الثلاثاء
11 يونيو 2024م

5 ذي الحجة 1445هـ
العدد (1913)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

قامت بأدوار تجسسية وتخريبية في مؤسسات رسمية وغير رسمية على مدى عقود لصالح العدو

نفذت أدواراً تخريبية وتدميرية للجانب الزراعي والصحي

أدارت نشاطاً استخباراتياً لصالح العدو يستهدف القدرات العسكرية اليمنية

الأجهزة الأمنية تعلن القبض على شبكة تجسس تعمل لصالح الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية

انتصار أمني كبير

ارتبطت بشكل مباشر بالاستخبارات الأمريكية «CIA» وجهاز «الموساد» الصهيوني

نفّذت أدواراً تخريبيةً في المجال الزراعي والتعليمي والصحي والتنموي والأمني والعسكري

القبض على شبكة تجسس أمريكية إسرائيلية..

إنجازٌ أمني تاريخي واستراتيجي وسقوطٌ جديدٌ للأعداء

المسيرة : متابعات:

حقّقت اليمنُ انتصاراً أمنيًّا استراتيجيًّا وتاريخيًّا، على صعيدِ المواجَهةِ الطويلة ضد قوى الاستكبار العالمي بقيادة أمريكا وبريطانيا وكيان العدوّ الصهيوني، وفي المقابل تعرض ثلاثيُّ الشر وأدواتُه الإقليمية والمحلية، لنكسة جديدة، تؤكّد ترسيخ اليمن لمعادلته الجديدة التي لا تقبل الوهن، حَيثُ كشفت الأجهزة الأمنية، عن إلقاء القبض على شبكة تجسس أمريكية إسرائيلية، قامت بأدوارٍ تجسُّسية وتخريبية في مؤسّسات رسمية وغير رسمية، على مدى عقود لصالح العدوّ، عبر عناصرها المرتبطين بشكل مباشر بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الـ «CIA».

وقالت الأجهزة الأمنية، في بيان ألقاه رئيس جهاز الأمن والمخابرات اللواء الركن عبدالحكيم هاشم الخيواني: «بعون الله وتوفيقه، تم إلقاء القبض على شبكة تجسس أمريكية إسرائيلية، قامت بأدوارٍ تجسسية وتخريبيةٍ في مؤسّسات رسمية وغير رسمية، على مدى عقود لصالح العدوّ، وذلك من خلال عناصرها المرتبطين بشكل مباشر بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكيةً الـ CIA)، التي جندت العناصر الرئيسين في الشبكة التجسسية، وعملت على تدريبهم استخباراتياً، وتزويدهم بتقنيات وأجهزة ومعدات خَاصَّة، تمكّنهم من تنفيذ أنشطتهم التجسسية والتخريبية في الجمهورية اليمنية، وتسهّل من نقلهم للمعلومات إلى ضباط أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية بشكل سري».

وَأَضَافَ البيان «استغل عناصر شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية والضباط الأمريكيون، صفاتهم الوظيفية في السفارة الأمريكية لتنفيذ الأنشطة التجسسية والتخريبية بعيدًا عن العُرف الدبلوماسي، وما تفرضُه القوانينُ اليمنية من حدود وضوابط تنظم أعمال السفارات».

ولفت البيان إلى أنه «وبعد خروج السفارة الأمريكية من صنعاء مطلع العام 2015م، استمرت عناصرُ الشبكة التجسسية بتنفيذ ذات الأجندة التخريبية تحت غطاء منظمات دولية وأممية، رافعين شعارات العمل الإنساني؛ للتستر على حقيقة أنشطتهم التجسسية والتخريبية»، وهنا ستارٌ مشبوهٌ آخرُ يُزاحُ عن كيان المنظمات العاملة في اليمن والتي تستغل تحَرّكاتِها بشكل مركّب ضد الشعب اليمني.

ولفت البيان إلى أن «هذا الإنجاز الكبير تحقّق بعون الله وفضله، وبجهود كبيرة وتعاون مشترك بين مختلف الأجهزة الأمنية، حَيثُ أفضت عمليات الرصد والتحري والمتابعة إلى القبض على عناصرَ رئيسية من شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية، وبعد جمع المعلومات والاستدلالات، تم التوصل إلى عناصرَ أُخرى للشبكة في المؤسّسات الرسمية وغير الرسمية، وفضح كافة المخطّطات والأدوار التي قامت بها الشبكة التجسسية، والتي تختلف في طبيعة عملها ومستوى تأثيرها، عَمَّا تم كشفه من خلايا سابقة».

ونوّه البيان إلى أن عمل الشبكة «لم يكن منحصراً على التجسس في جانب معين، بل امتدت أعمالها التجسسية والتخريبية إلى أغلب نواحي الحياة، ولامس ضررها الإنسان اليمني في مختلف المناطق والفئات والمجالات، وتراكمت آثار أعمالها التخريبية على مدى عقود من الزمن، وكانت الذراع الرئيسية لتنفيذ مخطّطات العدوّ الأمريكي والإسرائيلي في إهلاك الحرث والنسل، وضرب قيم وأخلاق المجتمع، وتدمير مؤسّسات الدولة اليمنية، وضرب اقتصادها، ونهب خيراتها، وإعاقة أية جهود للإصلاح والتغيير».

وأوضح البيان أبرز الأنشطة التخريبية التجسسية التي دأبت عليها الشبكة، من بينها «جمع معلومات هامة، عن مختلف الجوانب الأمنية والعسكرية والاقتصادية، والسياسية والصحية والتعليمية، والزراعية والثقافية والاجتماعية وغيرها، وزوّدت بها أجهزة المخابرات المعادية، ولم يقتصر تجسسها على مؤسّسات الدولة، بل تعدى ذلك إلى المجتمع والمؤسّسات غير الرسمية في البلد».

كما «تمكّنت شبكةُ التجسُّس الأمريكية الإسرائيلية لعقود من الزمن، من التأثير على صانعي القرار، واختراق سلطات الدولة، وتمرير القرارات والقوانين التي تخدُمُ المصالِحَ والأجندة الصهيونية الأمريكية».

ونوّه البيانُ إلى أن الشبكة عملت «على استقطاب الكثير من الشخصيات، والتنسيق للزيارات إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك للتأثير عليهم أو إسقاطهم وتجنيدهم للعمل مع المخابرات الأمريكية»، فيما «جَنَّدت شبكةُ التجسُّس الأمريكية الإسرائيلية بعضَ الاقتصاديين، ومالكي الشركات النفطية والتجارية، وربطتهم بالمخابرات الأمريكية، ووظّفتهم لتنفيذ التوجّهات والمخطّطات الإفسادية والتدميرية، التي تخدم مصالح العدوّ الأمريكي والإسرائيلي في كافة المحافظات اليمنية، وزوّدت أجهزة المخابرات المعادية بكافة المعلومات والتقارير، والدراسات السرية عن كُلِّ القطاعات الاقتصادية، كالقطاع النفطي والتجاري والمصرفي والاتصالات وغيرها، ورصد المؤشرات الاقتصادية في المجالات المختلفة؛ وذلكَ بهَدفِ التحكم والسيطرة على الاقتصاد وضربه، وضمان استمرار النهب للثروات اليمنية».

وأكّد البيان أن الشبكة نفذت «أدواراً تخريبية وتدميرية للجانب الزراعي، وركّزت على إفشال الهيئات البحثية الزراعية ومراكز إكثار البذور، وجنَّدت عدداً من الجواسيس بوزارة الزراعة، ونفّذت العديد من المخطّطات الأمريكية، كان من أبرزها إنتاج وإكثار الآفات الزراعية، والسعي لضرب الإنتاج المحلي؛ من خلال تمرير سياسات محبطة للمزارعين، ومغرية لاستيراد المنتجات الحيوانية والزراعية من الأسواق الأجنبية».

وأوضح أن الشبكة عملت «على تنفيذ مشاريعَ وبرامِجَ في المجال الصحي، تهدفُ إلى تدمير القطاع الصحي، وأسهمت في نشر الأمراض والأوبئة في مختلف المحافظات اليمنية»، فيما نفذت بالتوازي مع ذلك «مخطّطات تدميرية للعملية التعليمية بكل مكوناتها، وضربت دورَها الهادف، وفصلت التعليمَ عن البناء والتنمية».

وفي سياق أنشطة الشبكة، فقد أكّد البيان أنها «شاركت في تنفيذ مخطّطات تستهدفُ الهُويَّة الإيمانية للشعب اليمني، وضرب قيمه وعاداته الأصيلة، وسعت لنشر الرذيلة والتفسخ، وُصُولاً إلى إدارة بؤر للإفساد الأخلاقي».

كما نفذت «عمليات تقنية تجسسية مباشرة لمخابرات العدوّ، سعَت من خلالها للحُصُول على المعلومات السرية في مختلف مؤسّسات وقطاعات الدولة، كما قامت بالتنصُّت ومحاولة الاطلاع على خصوصيات المجتمع اليمني، وسخّرت تلك المعلومات لمخطّطاتها العدائية التي تستهدفُ اليمنَ أرضاً وإنساناً».

وقد «قامت شبكةُ التجسُّس بتزويدِ المخابرات الأمريكية (CIA) والمخابرات الإسرائيلية (الموساد)، منذ عقودٍ بمعلومات عسكرية وأمنية بالغة الأهميّة والسرية والخطورة، أَدَّت إلى إضعافِ الجيش اليمني وقدراته قبلَ ثورة الـ 21 من سبتمبر المباركة».

ولفت البيان إلى أنه «وبعد انتصار ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر المباركة، ومغادرة السفارة الأمريكية من العاصمة صنعاء، استمرت شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية في تنفيذ أدوار تخريبية متعددة، وجمعت لأجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية معلوماتٍ محدودةَ التداول عن الموازنة العامة للدولة، والخطط والسياسات المعتمدة لحكومة الإنقاذ، وسعت لكشف مصادر التمويل للجبهات العسكرية لأجهزة مخابرات معادية».

ونوّه إلى أن «شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية أدارت نشاطاً استخباراتياً لصالح العدوّ، يستهدفُ القدرات العسكرية التي صنعتها القوات المسلحة اليمنية، في ظل العدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن، وعملت على رصد التحَرّكات العسكرية والقدرات الاستراتيجية، ورصد مسرح العمليات، ورفع الإحداثيات، وعمل كُلّ ما من شأنه تحقيق أهداف العدوّ، وتمكينه من احتلال اليمن، وجعله تابعاً للهيمنة الأمريكية الإسرائيلية».

وفي ختام البيان، ذكر أن الأجهزة الأمنية تثمّنُ تعاونَ ويقظةَ ووعيَ أبناء الشعب اليمني المجاهد العزيز، الذي كان ولا يزال السَّدَّ المنيعَ في وجه كُلّ المشاريع التآمرية والتخريبية للأعداء، داعيًا كافة أبناء شعبنا اليمني للمزيد من اليقظة والوعي، مؤكّداً أن الأجهزة الأمنية؛ إذ تكشفُ خلال الأيّام القادمة المزيدَ من التفاصيل والمعلومات، فَإنَّها تؤكّدُ قيامَها بمسؤوليتها في مواجهة كُلِّ المشاريع التآمرية، معتمدةً على الله، مستنيرةً بهديه العظيم».

■ انخرط في العمل لصالح الاستخبارات الأمريكية عام 2009

■ تم تكليفُه من قبل العناصر الأمريكية بجمع معلومات عن العُملة الصعبة، والأسباب المانعة عن ترحيل وتهريب العملة الصعبة

الجاسوس جميل الفقيه عميل CIA:

جمعت معلومات حساسة عن البنك المركزي والموازنة العامة للدولة لمدة 12 عاماً

المسيرة : خاص:

كشف الجاسوسُ جميل الفقيه، جزءاً من طبيعة عمله مع شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية التي أعلنت عنها الأجهزة الأمنية مساء أمس الاثنين.

وسرد الفقيه شهاداتٍ عن انخراطِه في هذا العمل التجسسي، قائلاً: «تم تجنيدي للعمل لصالح المخابرات الأمريكية في العام 2009م، من قبل الضابط براين مقراث، المسؤول في القسم الاقتصادي، وطبيعة العمل التي كُلِّفت بها هي تجميع معلومات عن القطاع الاقتصادي بشكل عام».

وأقرَّ الجاسوس الفقيه أنه جمع معلومات عن البنك المركزي ونشاطه، والبنوك التجارية المختلفة، والبنوك الحكومية، ووزارة المالية والجمارك، والضرائب، على مدى 12 عاماً، وهي فترة تجنيده في السفارة الأمريكية، مؤكّداً أنه عمل على تزويد الأمريكيين بمعلومات عن القطاع التجاري في وزارة الصناعة والتجارة، والغُرفة التجارية، وعدد من المؤسّسات الأُخرى، وأنه كُلِّفَ من قِبل القسم السياسي والاقتصادي، بتجنيد مصادرَ في الجهات الحكومية المختلفة؛ لتزويد القسم الاقتصادي في السفارة بالمعلومات.

وأوضح أن المعلوماتِ التي جمعها عن البنك المركزي كانت حساسة وهامة، تتعلق بطبيعة عمل البنك المركزي ونشاطه، والاحتياط النقدي، لافتاً إلى أنه وبعد إغلاق السفارة الأمريكية، في العام 2015م، تم تكليفُه بجمع معلومات عن إيرادات حكومة صنعاء، والموازنة العامة للدولة، وكيفية إعدادها في وزارة المالية، كما تم تكليفُه من قبل العناصر الأمريكية بجمع معلومات عن العملة الصعبة، والأسباب المانعة من ترحيل وتهريب العملة الصعبة، موضحًا أن هدف الجانب الأمريكي من جمع المعلومات المختلفة هو استهداف الاقتصاد بشكل أكبر، والتركيز على القطاعات الحيوية، مؤكّداً أن الجانب الأمريكي ركز على استهداف العملة الوطنية، بشكل كبير، حَيثُ تم تكليفه إلى جانب ذلك، بجمع معلومات حول ما يمنع تداول العملة الجديدة وكان الهدف هو العمل على إضعاف العملة.

■ زوَّد ضابطًا إسرائيليًّا بمعلومات كثيرة عن المقار الحكومية بصنعاء والمقرات البديلة التي تعرضت للقصف

■ عمل مع مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان بصنعاء واشترك معها في نشاط واسع للاستخبارات الأمريكية

■ عمل مع شركة «لابس» في جمع المعلومات وإعداد الدراسات والبحوث لصالح المخابرات الأمريكية

■ أعد لوزارة الحرب الأمريكية دراسةً شاملةً عن «أنصار الله» شملت المراحلَ التي مرت بها الحركة من النشأة وحتى تاريخ إعداد الدراسة

الجاسوس عبد المعين عزان عميل CIA:

رصدنا إحداثيات لمنازل قيادات تابعة لأنصار الله وتم رفعُها لضابط المخابرات الإسرائيلية

المسيرة : خاص:

أظهرت الفيديوهاتُ التي نشرتها الأجهزة الأمنية تفاصيلَ عن عمل الجاسوس عبد المعين عزان، أحد عناصر شبكة التجسس الاستخباراتية الأمريكية.

ويعترفُ الجاسوس بقيامه بعدة أعمالٍ تخريبية داخل اليمن، قائلاً: «من خلالِ عملي في المفوضية السامية لحقوق الإنسان في صنعاء، ومن خلال النشاط الاستخباراتي للمفوضية، قمتُ بتزويد الضابط الإسرائيلي بمعلومات كثيرة وواسعة، حصلت عليها من خلال عملي مع المفوضية، وحصلت على بيانات كثيرة وقاعدة معلومات المفوضية، مثل قائمة بالمقار الحكومية بالعاصمة صنعاء، المقرات البديلة للمقرات التي قُصفت أو استهدفت».

ويضيف: «كانت هذه القائمةُ قد عمل على إدخَالها، محمد الشامي سابقًا، ونسختها وأرسلتُها للضابط الإسرائيلي»، مُشيراً إلى أن من ضمن المعلومات التي أرسلها للضابط الإسرائيلي، استخدام قاعدة بيانات، المفوضية السامية لحقوق الإنسان لمنازل عدد من المسؤولين الحكوميين، ومقرات تابعة لأنصار الله في صنعاء، وفي بعض المحافظات»، موضحًا أن «معظم هذه المعلومات كان قد تم رصدُها من قبل الراصدين الميدانيين للمفوضية، لعدد حوالي 60 مقراً تابعة لشخصيات، أو جهات، ومنازل ووجاهات ومشايخ محسوبين على أنصار الله، في محافظات مثل البيضاء والضالع، تعز، مأرب، وهي محافظات تماس عسكري، كما هو واضح، بالإضافة إلى إحداثيات لمنازل قيادات تابعة لأنصار الله في صنعاء، وفي ذمار، وَعمران، وَحجّة، كلها أرسلتها لضابط المخابرات الإسرائيلية «شاول جاك».

ويشير إلى أنه في منتصف العام 2019م، عمل مع مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في العاصمة صنعاء، واشترك مع المفوضية في نشاط واسع لعمليات استخباراتية لصالح المخابرات المركزية الأمريكية، ونشاطه تمثل في جمع المعلومات والبيانات، عن التصنيع العسكري والقدرات الصاروخية، والطيران المسيّر، وأماكن إطلاقها، والقدرات البحرية، وعن المواقع العسكرية في مناطق وخطوط التماس، وعن جوانب أُخرى كثيرة.

ويواصل: «بالتأكيد اشتركت مع المفوضية، في جمع هذه المعلومات، وكنا في المفوضية نجمع المعلومات بإشراف الممثل المقيم، ونشترك مع الأخ محمد الشامي في الجمع مع القسم الأمني، والراصدين الميدانيين المنتشرين في عدد من المحافظات، حيثُ إن كُـلَّ راصد معه عددٌ كثيرٌ من المصادر الذي يعمل فيها، والمفوضية تقومُ بهذا العمل تحت غطاء الرصد الحقوقي، وتحت غطاء رصد انتهاكات حقوق الإنسان»، ومبرّراً أنها تحدّد الأعيان المدنية من العسكرية وغيرها من المسميات، موضحًا أنه عمله استمر في المفوضية لحقوق الإنسان، حتى تاريخ ضبطه في نهاية 2021م.

ويواصل: «في شهر 3 عام 2015م، قبل بدء العدوان بأسبوعين تقريبًا، انتقلت للعمل مع شركة «لابس»، بواسطة مشغلتي في المخابرات الأمريكية «جونا» التي سهَّلت لي الموضوع، واشتغلت بعدها كمديرٍ لمكتب الشركة في اليمن، ومن خلال العمل في الشركة استُثمرت في جمع المعلومات، وإعداد الدراسات، والبحوث لصالح المخابرات الأمريكية، حتى نهاية العام 2017م، وهو العام الذي أغلقت الشركة مكتبَها في اليمن، في بداية العام 2018م».

ويشير إلى أنه بعد إغلاق مكتب شركة «لابس»، عمل لصالح وزارة الحرب الأمريكية، من خلال المدعو فهيم أحمد الذي كان المدير الإقليمي لشركة لابس، حَيثُ كان على تواصُلٍ معه، حتى بعد إغلاق مكتب الشركة في اليمن، وفيهم هم من أبرز الأشخاص الذين يعملون لصالح المخابرات المركزية الأمريكية.

ويقول: «أعددتُ لوزارة الدفاع الأمريكية دراسة شاملة عن حركة أنصار الله، شملت كُـلَّ الجوانب في كُـلّ المراحل التي مرت بها الحركة من حين النشأة، وحتى تاريخ إعداد الدراسة».

في بداية العام 2006م، التحق الجاسوس عزان بالعمل مع المعهد الديمقراطي الأمريكي، وتحديداً في برنامج البرلمان، واستمر فيه حتى منتصف العام 2009م، وخلال عمله في المعهد، اشتغل، لصالح المخابرات الأمريكية بشكل غير مباشر، عبر مراد ظافر، الذي هو أحد العاملين من المخابرات الأمريكية، وارتبط بالكندي «كارلو بندا» مدير برنامج البرلمان في المعهد الديمقراطي.

في نهاية العام 2009م، انتقل للعمل في السفارة، بمساعدة زميلة سابقة، ودعم ومساندة مراد ظافر نفسه، وخلال عمله في السفارة، تم تجنيده لصالح المخابرات المركزية الأمريكية CIA بشكل مباشر، عبر مديرة القسم السياسي في السفارة «جوان جاونز» كبير المحللين لـ CIA في الشرق الأوسط، وخضع لعدة اختبارات وإجراءاتٍ، من ضمنها اختبار جهاز فحص الكذب، وتلقى بعدها بعضَ التدريبات عن طريق ضابطين في الـ CIA موجودَين في السفارة، وتم تكليفه بعد ذلك بعدة مهام.

عمل على استقطاب كبار الشخصيات السياسية في البلاد وتجنيدهم للعمل مع الأمريكيين

الجاسوس عبدالقادر السقاف عميل CIA..

الصندوق الأسود للسفارة الأمريكية باليمن

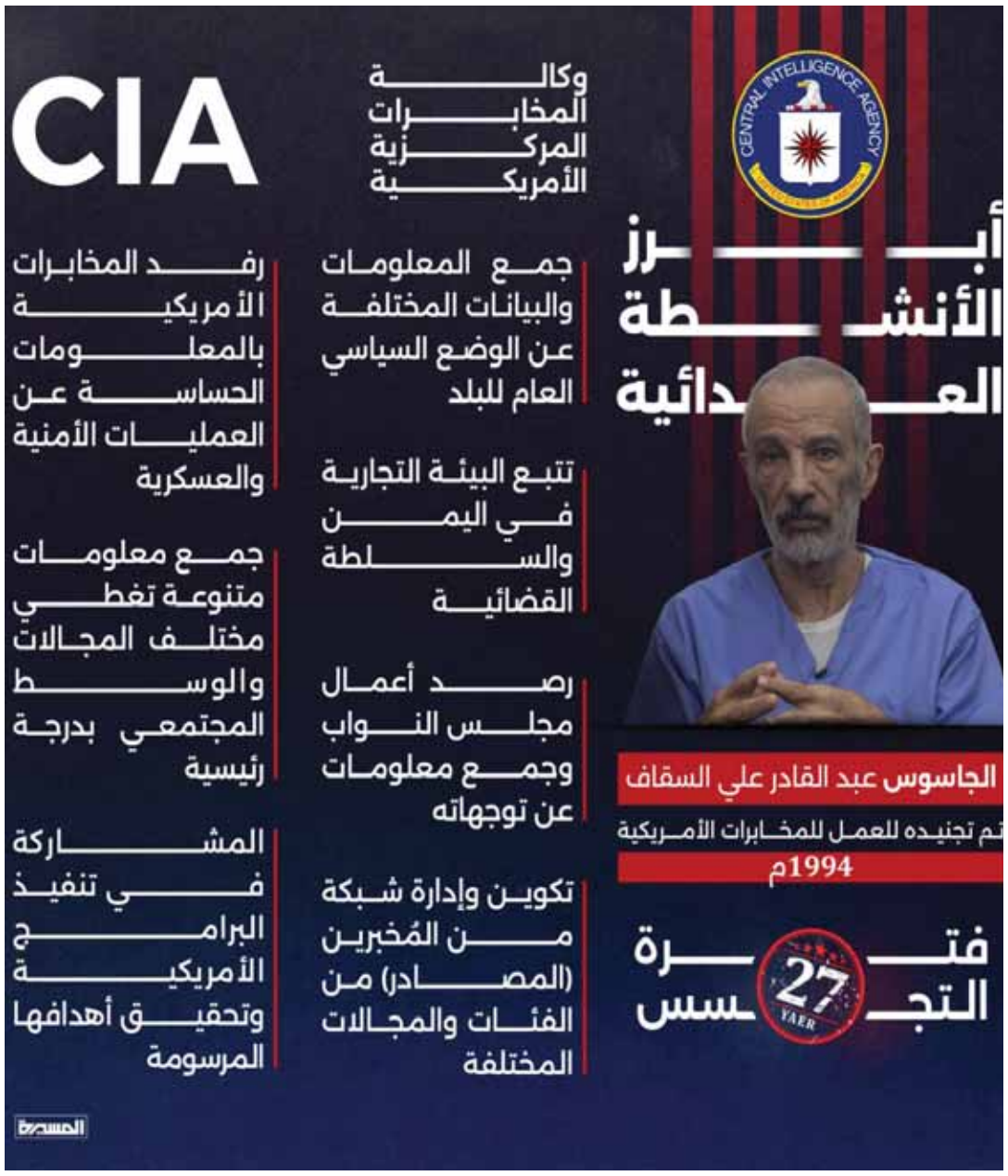

المسيرة : خاص:

يعد الجاسوسُ عبدُالقادر علي محسن السقَّاف واحداً من أبرز العناصر الاستخباراتية التي تعمل لصالح الاستخبارات الأمريكية في اليمن.

ويقول السقاف في سلسلة اعترافات له حول طبيعة مهمته ضمن فيديوهات نشرتها الأجهزة الأمنية، مساء الاثنين 10 يونيو 2024م: إنه يعمل لصالح الاستخبارات الأمريكية لمدة 27 عاماً، حَيثُ بدأ هذه المهمة عام 1994م.

وُلِدَ الجاسوس السقاف عام 1950م، ويحمِلُ الجنسية الإثيوبية، من أبوَين يمنيَّين عاشا في إثيوبيا، ثم انتقل إلى اليمن مع مجموعة من إخوانه، ووصل إلى عدن عام 1972م.

يقول ضمن اعترافاته: «بدأتُ العملَ في السفارة الأمريكية في الملحق الثقافي والإعلامي، ثم حصلتُ على وظيفة في القسم السياسي مع «أنجر ديكي»، حَيثُ كانت بداية عمله في القسم السياسي مع أنجر ديكي، وكان يطلب منه تقديم معلومات، وتقارير عن العمل حول المجال السياسي، وَالأحزاب السياسية، وَعن البرلمان، وأعضاء البرلمان، وَعن الانتخابات التي كانت تحصل؛ بمعنى أن يقوم بتغطية كُلّ جوانب الحياة والمجتمع».

ويضيف: «كان يطلب منه تتبع هذا من خلال مصادر، أو شبكة مصادر محلية في كُلّ المجالات، وفي كُلّ الفئات، منها منظمات المجتمع المدني، وفي برامج تخصص لتدريب، وتمكين الشباب، وتمكين المرأة، ورفع القدرات والمنح الدراسية التي تعطى للطلاب الذين يتقدمون لها، وكل الشخصيات الإعلامية والثقافية، وكذلك من خلال البرامج التي يمكن أن يقيمها مع المصادر التي كانت تتكون خلال اللقاءات، وأثناء العمل مع مجموعات مختلفة من المجتمع».

وعلى ضوء هذه التحَرّكات والعمل، كان الجاسوس السقاف يقوم برفع التقارير إلى الجهات الأولى؛ أَيْ من السفارة الأمريكية إلى وزارة الخارجية الأمريكية، وبعد ذلك ومن خلالها، تبنى كيفية تنفيذ الأهداف التي تم جمعها على ضوء المعلومات سواء حكومية، كانت أَو غيرها، حَيثُ تبدأ بتنفيذ البرامج والمخطّطات التي تستهدفُ كُلَّ شبر في البلد، والتي تقوِّي من الجانب الأمريكي طبعاً.

وثق الجاسوس عبد القادر السقاف علاقاته الواسعة في الوزارات اليمنية، ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية والسفارات الأخرى، وتقول وثائق تم كشفها عن السفارة الأمريكية، مدى ارتباط الاستخبارات الأمريكية به، وأنه لا يمكن الاستغناء عنه، سواء للسفير أَو نائب السفير أَو القسم السياسي والاقتصادي بالسفارة.

وبحسب الوثائق فَإنَّ القيادة الأمريكية تدين للجاسوس عبدالقادر؛ بسَببِ خدمته المتفانية للحكومة الأمريكية، في مواقع حساسة، مشيرة إلى أنه «كان عالي الظهور والذي غالبًا يضعُ حياتَه وحياةَ عائلته في خطرٍ عظيم لأكثرَ من عقدَينِ من الزمن، وأن فكرَه وعملَه المجتهدَ جعله محرِّكَ وقلبَ وروحَ القسم الاقتصادي والسياسي بالسفارة الأمريكية بصنعاء.

20 عاماً في التجسُّس:

عمل الجاسوس السقاف لأكثرَ من 20 عاماً، كخادم مطيع في السفارة الأمريكية، وعلَّم الكثيرَ من الدبلوماسيين الأمريكيين فَنَّ السياسة اليمنية.

ساعد الجاسوس السقاف ضباطَ الخدمة الخارجية على التنقل في متاهة معقَّدة من الديناميات القبلية والتحالفات السياسية المتغيرة والتوترات بين الشمال والجنوب واتّجاهات المجتمع المدني الناشئة.

يقول عنه أحد زملائه الجواسيس: «عبدالقادر السقاف هو من أهم الأشخاص الذين يعتمد عليهم الأمريكيون اعتماداً كَبيراً جِدًّا في اليمن طوال فترة عمله معهم، وهو من أهم الشخصيات التي عملَتْ على استقطاب كبار الشخصيات السياسية في البلاد، وتجنيدهم للعمل مع الأمريكيين».

ويضيف: «عبدالقادر السقاف كان لديه مسؤولية هامة جِدًّا في إدارة العلاقات الخَاصَّة بأهم أعضاء الأحزاب السياسية في البلاد، ابتداءً بحزب المؤتمر الشعبي وحزب الإصلاح والحزب الاشتراكي، وحتى أحزاب أُخرى مثل حزب الناصري وحزب الأُمَّة وغيرها من الأحزاب»، مُشيراً إلى أن «الجاسوس السقاف استطاع أن يجمعَ هذه العلاقات، وأن تدار عبره، وهو مسؤول بالتركيز على وزارات محدّدة؛ للقيام باختراقها وتوفير مجندين لصالح الأمريكيين ومن ضمن هذه الوزارات، الخارجية».

لم يكتف الجاسوس السقاف بهذا؛ فقد كان له علاقة واسعة بالشخصيات الجنوبية، وكان ينسق العلاقة الحساسة الخَاصَّة بالأمريكيين مع كبار الشخصيات السياسية الجنوبية، وخَاصَّة الشخصيات المثالية، حَيثُ كان يعمل تحت اسم أنه مساعد لشؤون السياسة؛ ليرصد الأخبار السياسية والاقتصادية في البلاد في القسم السياسي بالسفارة الأمريكية.

شهادة أُخرى لجاسوس يتحدث فيها عن المدعو السقاف، فيقول: «لعب السقاف دوراً كَبيراً، وبرز اسمه، وكان يعمل سابقًا في برنامج ثقافي تابع لوزارة الخارجية الأمريكية في التسعينيات، ومن ثَمَّ عمل في القسم السياسي بالسفارة، واستطاع استقطاب الكثير من المسؤولين اليمنيين، ومن أطراف مختلفة سواء في النظام، أَو من المعارضة؛ حتى من الجهات المختلفة، وجمع معلومات كثيرة عن الجهات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية خلال 15 عاماً.

ويعتبر الجاسوس السقاف الصندوقَ الأسودَ للسفارة الأمريكية، وكان له الدورُ الكبيرُ والأبرزُ في جمعِ الكثيرِ من المعلومات عن الأحزاب، والشخصيات السياسية في البلد، وعمل بنشاط في القسم الاقتصادي للسفارة، وهو واحد من أبرز الجواسيس الذين يعملون للمخابرات الأمريكية والذين تم القبض عليهم من قبل الأجهزة الأمنية، وفضح مخطّطاتهم الإجرامية.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

اعتراف الجاسوس هشام الوزير عميل CIA:

عملتُ مع مسؤولين حكوميين وجمعتُ معلومات هامةً للاستخبارات الأمريكية من عدة وزارات

المسيرة : خاص:

كشفت الأجهزةُ الأمنيةُ، مساء الاثنين 10 يونيو 2024 عن أبرز الشخصيات اليمنية التابعة للمخابرات الأمريكية والتي تعمل ضمن شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية.

واحدٌ من أبرز هؤلاء يُدعى هشام الوزير، حَيثُ بدأ عملَه مع الأمريكيين ونشاطهم الاستخباراتي منذ انضمامه إلى السفارة الأمريكية، في العام 2009م.

ويقول ضمن اعترافاته: «بدأتُ العملية بشكل متدرج، من حَيثُ أولاً، وجود غطاء مدني، ومن خلال القسم السياسي والاقتصادي، والتجاري»، منوِّهًا إلى أنه لا يمكن اطلاع حتى الموظف عن عمله، لكن وبعد مرور فترة، وارتباطه المباشر، تم اطلاعه على طبيعة عمله وهو خدمة المخابرات الأمريكية، وبشكل مباشر مع CIA.

ويشير إلى أن المعلومات كان يطلع عليها مباشرة مديره في ذلك الوقت «رولاند مكي»، الذي طلب منه التركيز على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الدقيقة والحساسة فيما يخص عملية صناعة القرار في البلاد، ومعرفة من هم المسؤولون الحقيقيون، على عملية صناعة القرار، بحيث يتم استهدافهم بشكل مباشر، بواسطة السياسة الأمريكية، وعلى أعلى مستوى.

ويواصل: «كان من ضمن مهامي بناءُ علاقة كبيرة جِدًّا مع التجار، وربطُهم بالسفارة الأمريكية، وعمل علاقات دولية معهم، وربط علاقات مباشرة مع المسؤولين الحكوميين اليمنيين، في مواقع حساسة هامة، فيها توفير المعلومات الهامة للجانب الأمريكي، مثل وزارة النفط والمعادن، ووزارة الكهرباء، مثل هيئة استكشاف النفط، وكذلك شركة النفط، بالإضافة إلى التركيز وتقديم الفرص الأخرى التي يمكن أن تكونَ للشركات الأمريكية».

ويشير إلى أنه تم تكليفه بعد ذلك بأنشطة أكبر، وأوسع، حَيثُ بدأ بعملية إدارة المشاريع للوكالة، وعملية تقديم التحليلات بشكل يومي ومكثف، ومتابعة كامل المستجدات، السياسية والاقتصادية، في البلاد، والعمل مع مجلس الأمن القومي بشكل وثيق في ما يخص الوكالة والسفارة، وفيما يخص الحوار الوطني، والإجَابَة عن جميع التساؤلات، لمجلس الأمن القومي الأمريكي، وتوفير كافة المعلومات التي يطلبها مجلس الأمن القومي الأمريكي، والتي ترفع مباشرةً إلى مستشار الرئيس الأمريكي، للشؤون الأمنية.

طلب من الجاسوس الوزير جمع معلومات حول ما يجري في اليمن، وتحليلها، والحصول على مستندات خَاصَّة بأنصار الله، حَيثُ عمل مع «مايكل بوفن» في عملية توفير المعلومات الخَاصَّة بدخول أنصار الله، إلى صنعاء، وجمع معلومات شاملة عنهم.

انتقل الجاسوس الوزير إلى العمل مع مدير الوكالة الأمريكية للتنمية، وعمل على جمع المعلومات والإعداد لعملية سياسية كان يُحَضَّرُ لها إذَا نجحت مفاوضات الكويت، وتقديم المعلومات التحليلية عن الفدرالية، وهذا ما كان يركز عليه الأمريكي، وكذا تقديم تحليلات سياسية عن سبب هزيمة علي عبدالله صالح، في عام 2017م، وجمع معلومات عن الأسلحة الاستراتيجية لأنصار الله، من خلال المصادر الأمريكية المسبقة في الميدان، واستمر العمل مع مديرين جُدُد، جُلُّهُ يركِّزُ على تحليل المستجدات السياسية العسكرية والاقتصادية.

- قام بعدد من الأعمال الاستخباراتية لصالح CIA تحت غطاء العمل كمساعد في القسم السياسي والاقتصادي للسفارة
- رفع تقاريرَ سياسية وعسكرية وأمنية للاستخبارات الأمريكية.
- رصد الاحتفالات والمناسبات الدينية والوطنية ورفعها للاستخبارات الأمريكية.

اعترافات الجاسوس جمال الشرعبي:

رفعتُ للاستخبارات الأمريكية التطورات الميدانية في الجبهة العسكرية

المسيرة : خاص:

كشف الجاسوس جمال محمود سلطان الشرعبي، عن مهامه التنفيذية ضمن شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية التي أعلنت عنها الأجهزة الأمنية مساء الاثنين.

وأوضح الشرعبي أن نشاطه الاستخباراتي في السفارة الأمريكية بدأ في العام 2014م كمختص للشؤون السياسية والاقتصادية في السفارة، مؤكّداً قيامه بالعديد من الأعمال الاستخباراتية لصالح CIA.

وأشَارَ إلى قيامه بكتابة تقارير وتحليلات سياسية وعسكرية واقتصادية وأمنية وتقديمها للضباط الأمريكيين، مبينًا قيامه بتدريب أربعة من عناصر CIA عبر الإنترنت على الملفات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية التي يعمل عليها.

وقال الشرعبي: «من ضمن مهامي القيام برصد وتحليل وتقديم تقارير عن التطورات العسكرية الميدانية في اليمن وكذا رصد الفعاليات الجماهيرية والمناسبات الدينية ورفع تقارير عنها للمخابرات الأمريكية».

ولفت إلى أنه عمل مع خمسة من الضباط الأمريكيين وهم «ميليسا لان -أولجا رومانوفا -كارلتون -كرس كوفلرز – اليزابث الخضري».

وبحسب التقييم الأمريكي للعمل الاستخباراتي للجاسوس جمال الشرعبي فَإنَّ «جمال عضو هام للفريق ويعمل بجد مع الآخرين في القسم».

وأكّد التقييم أن «مهارات وقدرات جمال لم يتم استخدامُها بالشكل الكامل، ومن التقييم المطالبة بترقيته إلى درجة 7 فورًا كامتيَاز لمشاركته في البعثة».

ولفت التقييم إلى أن «معرفة جمال العميقة بالوضع السياسي والعسكري والاقتصادي لليمن، مكّن وحدة الشؤون اليمنية لعمل تقارير تحليلية دقيقة وبالتوقيت المناسب جِدًّا في متغيرات الوضع السياسي والعسكري في اليمن».

وأشَارَ التقييم إلى أن «قاعدة بيانات جمال العميقة في المصادر المحلية سمحت لوحدة الشؤون اليمنية بالدخول المباشر لمصادرَ لم يتم الوصول لها؛ بسَببِ تواصُلِنا من المنفى بالرياض».

الفريق الرويشان: الإنجازُ الأمني انتصارٌ للشعب اليمني في مواجهة الأعداء محلياً وإقليميا ودولياً

المسيرة : صنعاء:

وفي السياق، أكّد رئيسُ اللجنة الأمنية العليا، نائبُ رئيس الوزراء بحكومة تصريف الأعمال، الفريقُ الركن جلال الرويشان، أن «هذا الإنجازَ الأمني يعتبر نصراً كَبيراً للشعب اليمني في إطار المعركة التي يخوضها في مواجهة العدوان الممتدة منذ تجنيد هذه الخلايا لأكثر من 15 عاماً».

وفي كلمة له خلال اجتماع استثنائي للجنة الأمنية العليا، الاثنين، نوّه الفريق الرويشان إلى أن هذا الإنجاز هو نصر كبير ومؤزّر لليمن قيادة وحكومة وشعباً، «ناتج عن حكمة القائد وحنكته في إدارة مواجهة العدوان متعدّد الأذرع والأوجه، الذي انتقلنا فيه من الداخل إلى الإقليم والعالم، وبحمد الله وفضله لدى الأجهزة الأمنية قدرة على مواجهته داخلياً وإقليمياً ودولياً».

وقال الفريق الركن جلال الرويشان: «نعيش اليوم مرحلة مواجهة دول الاستكبار العالمي وكل ما يتعرض له المجتمع والشعب اليمني -قيادةً وحكومةً وشعباً وقوات مسلحة وأمناً- من ضغوط عسكرية واقتصادية وسياسية، ولعلكم سمعتم بشكل معلن هدفها الواضح، في إيقاف الموقف اليمني المؤيد لنصرة الشعب الفلسطيني ووقف العمليات العسكرية التي استطاع اليمن من خلالها بفضل قيادته تحقيق ما لم يتحقّق من قبل للمسلمين والعرب خلال ثمانين عاماً في نصرة القضية الفلسطينية».

وَأَضَافَ «نفخر بمثل هذا الإنجاز الذي نقدّمه لقائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، كقائد وموجه في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية».

وأكّد أن «هذا الإنجاز الأمني يُعد رَدَّ اعتبارٍ لدماء الشهداء والجرحى والتضحيات التي قدمها الشعب اليمني خلال مسيرة صموده في هذه الفترة»، مثمّناً تعاون الشعب اليمني الحُر الذي كان له الدورُ الكبيرُ في كشف تلك الخلايا.

وفي ختام حديثه أكّد رئيسُ اللجنة الأمنية العليا -نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن- الفريق الركن جلال الرويشان، أن «الشعب اليمني -قيادة وحكومة وشعباً- على درجة عالية من اليقظة والجهوزيّة والاستعداد والاستمرارية»، معبراً عن شكره للميدانيين المنفذين لمثل هذه العمليات الذين هم بالتأكيد الذراع القوي للأجهزة الأمنية التي تعمل في الميدان.

جرائم الإبادة في غزة..
نموذج لتجسيد القوى الاستعمارية للمالتوسية

المسيرة: الدكتور عبد الرحمن المختار

تعملُ القوى الاستعماريةُ الصهيوغربية -وَفْقًا لخُطَطٍ طويلةِ الأَمَدِ- قائمةً على قناعاتٍ واضحةٍ ومحدَّدةٍ، وغالبًا ما تكونُ مكشوفةً، وهي قناعاتٌ قائمةٌ على الشرِّ للبشرية عُمُومًا، وللعربِ والمسلمين خُصُوصاً.

وقد أدرك غيرُ العربِ مبكِّراً خطورةَ تلك القناعات على شعوبهم وأممهم؛ فعملوا وأعدُّوا واستعدُّوا لمواجهتها، وتمكّنوا من حيازةِ عواملِ القوةِ المتمثلة في القدرات الاقتصادية والعسكرية، وجميعُها مثَّلت عاملَ ردعٍ للقوى الاستعمارية الغربية.

أمَّا العربُ ورَغم إدراكِهم لقناعاتِ الصهاينة التي يربون أجيالَهم عليها، ورغم إدراكِهم بتوجُّه القوى الاستعمارية الغربية نحو بلدانهم وشعوبهم، خُصُوصاً بعد أن أشهرت الشعوبُ الأُخرى قوةَ الردع في وجهِ هذه القوى، ومع كُلِّ ذلك قَبِلَ العربُ بتكبيلِ أنفسهم طواعيةً؛ انتظارًا للمصيرِ المحتومِ القادم من قوى الشر الاستعمارية ليفتكَ بهم؛ وليحوِّلَ بلدانَهم إلى حقولِ تجاربَ تباد فيها شعوبُها، شعبًا تلوَ الآخر، وكُلٌّ ينتظرُ دورَه، وكُلٌّ يعتقدُ أنه غيرُ معنيٍّ بما جرى ويجري لغيره من الشعوب، وإن لم يكن الفاصلُ الجغرافي سوى جدارٍ إسمنتي بعَرض 30 سم، أَو بوابة حديدية، وكُلٌّ يدركُ أن المسألةَ مسألةُ وقتٍ فقط، ليصلَ الدورُ إلى الجميع!

ومن أعد واستعد من الشعوب الأُخرى، لمواجهة قوى الشر الاستعمارية، لم يكن لديهم من المعلومات المؤكَّدة ما يكشفُ لهم كافةَ التفاصيل عن حقيقة نوايا وتوجُّهات تلك القوى، وما يجبُ عليهم عملُه لمواجهتها، كما هو الحالُ عند العرب، وما يتوافرُ لهم من معلومات تفصيلية مؤكَّدة عن سببِ عداوة أعدائهم، وعن نفسياتهم، وعن كيفيةِ الإعداد والاستعداد لمواجهتهم؛ فالله -سُبحانَه وتعالى- قد بيّنَ سببَ العِداء بشكل واضح لا لَبْسَ فيه ولا غموض، وهذا السببُ هو دينُ الأُمَّة، وليس شيئاً آخرَ؛ فقال عَزَّ من قائل: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ وقال تعالى في مجال الاستعداد ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.

وواضحٌ جِدًّا من الآية الكريمة الآمرة بالإعداد، أن اللهَ -سُبحانَه وتعالى- قد اعتبر أعداءَ الأُمَّة أعداءً له في المقام الأول ﴿عَدُوَّ اللَّهِ﴾ ومن ثَمَّ فالأصلُ أن يعيَ العرب أنه لن يفلحَ مَن عاداهم؛ لأَنَّهم بمعية الله -سُبحانَه وتعالى- ﴿عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ فالله تعالى في صَفِّهم، ولن يخذلَهم، وهو فوقَ ذلك لم يكلفْهم ما لا يطيقون؛ فما عليهم إلا الأَخْذُ بالأسباب ﴿مَا اسْتَطَعْتُم﴾ وقال تعالى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ صدق اللهُ العليُّ العظيم.

وقد أوضح الشهيدُ القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- بشكل مفصَّل وجليٍّ في دروس من هدي القرآن الكريم، وفي شرحهِ لهذه الآية تحديدًا من سورة محمد، أن مصيرَ مؤامرات الأعداء وتهديداتهم ومخطّطاتهم، هو الضياعُ والخُسران، لكن -ومع كُلِّ ما تضمنته الآيات الكريمة من دلالات واضحة- ذهب حكامُ الشعوب العربية باتّجاه آخرَ خلافًا للتحذيرات والتنبيهات القرآنية، ذهبوا باتّجاه مولاة أعداء الله وأعداء شعوبهم وأمتهم، تحتَ عناوين التطبيع، والشراكة والتحالف الاستراتيجي، وغيرها من المصطلحات، التي مكَّنت القوى الاستعماريةَ من تكريسِ وجودها العسكري في نطاقٍ واسعٍ من جغرافيا الأُمَّة العربية، وهو يُعَدُّ -واقعًا- احتلالًا عسكريًّا للبلدان التي تتواجدُ فيها قواتٌ عسكرية لهذه القوى.

ويُستثنَى من الواقع المرير لشعوبِ الأُمَّة العربية شعبُ الإيمَان والحكمة، حَيثُ أثمر تحَرُّكُ الشهيد القائد وجهودُهُ الكبيرة، وقد تجسَّدت هذه الثمرةُ في نهوضِ الشعب اليمني لتحريرِ أرضِهِ من دنس الغزاة الأمريكان، وهو يسهمُ اليوم بشكل فعَّالٍ مع ثُلَّةٍ قليلةٍ من شُعُوبِ الأُمَّة العربية والإسلامية في مواجَهة أعداءِ الأُمَّة، ونصرة لمظلومية أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وكل الأراضي الفلسطينية المحتلّة؛ أما الكَثْرةُ مع الأسف الشديد من شعوب الأُمَّة العربية وحكامها، فقد ارتضوا لأنفسهم الامتثالَ لمخطّطات القوى الاستعمارية الغربية؛ انتظارًا لتجسيد فكرة الإبادة البشرية المالتوسية، التي تنفِّذُها هذه القوى الإجراميةُ؛ فما هي هذه الفكرةُ ومَن هو صاحبُها؟

تعودُ فكرةُ الإبادة البشرية إلى ما ورد في نظرية توماس مالتوس في كتابِه حول السكان، ومشكلة النمو السكاني المتسارع مقارنة مع نمو الموارد الغذائية، حَيثُ قدَّم مالتوس في نظريته حلولًا ذاتِ نزعةٍ إجرامية وحشية، لمشكلة الزيادة السكانية، تتمثل هذه الحلول في الحروبِ والفيضانات والكوارث والأوبئة، وهذه النظرةُ وما تضمَّنته من أفكار تجسِّدُ القيمَ المرتبطة بعقيدةِ القائل بها، والقائمين من بعده على تنفيذها بصورٍ وأشكال متعددة؛ فمن هو توماس مالتوس؟ وكيف طَوَّرَ أنصارُه من بعدِه أساليبَ تنفيذ نظريته ضد البشرية؟

توماس روبرت مالتوس وُلِدَ عام 1766م، في إنجلترا، ودرس اللاهوت في جامعة كمبردج، وتدرَّجَ إلى أن أصبح سنة 1798م كاهناً بكنيسة إنجلترا وعُيِّنَ 1805م أُستاذاً للتاريخ العام، والسياسة، والتجارة والتمويل في كلية شرق الهند الجديدة، بالقرب من لندن، وظل كذلك حتى هلاكِه سنة 1834م.

خلاصةُ نظرية مالتوس:

وَفْقاً لعدد من الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، تتلخَّصُ نظريةُ مالتوس في علم السكان، التي نشرها سنة 1798م في أن (قوةَ السكان في التكاثر أعظمُ من قوة الأرض في إنتاج الغذاء؛ فالبشر يتزايدون كُلَّ خمسة وعشرين عاماً بحسب متتالية هندسية (10-20-40-80-160-...) في الوقت الذي يتزايدُ فيه الإنتاجُ الغذائي وفْقَ متتالية حسابية فقط (10-20-30-40-50-...) وورد ضمن النظرية (ولَمَّا كان الإنسان لا يستطيعُ الحياةَ دون غذاء، فَإِنَّ هاتين القوتين غيرُ المتساويتين في النمو، لا بد لهما من موانعَ تدفعُ بهما إلى التكافؤ؛ وبما يعني تقليلَ نسبة التزايد السكاني؛ لتتعادل مع نسبة الإنتاج الغذائي).

وهذه الموانع -وَفْقًا للنظرية- عواملُ سلبيةٌ أَو إيجابية، تحول بين الناس وبين التناسل؛ فالعوامل السلبية الوقائية تتمثل في عدم الزواج؛ بسَبب الفقر أَو غيره من الأسباب، واستخدام وسائل منع الحمل، وبالرذيلة (العلاقات الجنسية خارج نطاق الزوجية والعلاقات غير الطبيعية كالشذوذ الجنسي) وهو ما تتزعَّمُ الإدارة الأمريكية الترويجَ له اليوم تحت مسمى (المِثْلية)، وهي تعمل على الترويج لهذا المنكر في الشعوب العربية؛ بوصفه أحدَ أهمِّ مظاهر الحريات الشخصية!

ويأتي دورُ العوامل الإيجابية في حال فشل العوامل السلبية في حفظ التوازن بين السكان والغذاء، ووَفْقًا للنظرية ستتكفل الطبيعة بقتل المواليد الجدد؛ بسَببِ الأمراض، والمجاعات، والحروب، وتتضمن النظرية نصائحَ متعددةً للحكومات، منها خفضُ أُجُور العمال؛ حتى لا يتمكّنوا من الزواج المبكّر أَو إنجاب عدد أكبر من الأطفال، وكذلك عدم الإنفاق على العاطلين عن العمل؛ حتى لا يتحولوا إلى آكلين عديمي الفائدة!

تعديلُ فكرة الإبادة للبشرية:

وَفْقًا لما ذهب إليه عددٌ من الكُتَّاب؛ فَإِنَّ أنصارَ نظرية مالتوس راجعوا ما ورد فيها من أفكار حول إبادة البشرية، ولم تخرج مراجعتُهم للنظرية عن الموافقة على المبادئ التي وضعها مالتوس، غير أن من يسمون بالمالتوسيين الجدد، ومنهم الباحث الفرنسي فرانسيس بلاس، والأمريكي تشارلس نوروتون، يرَون ضرورةَ وضع قيود على الزواج، من خلال منع الحمل لمواجهة الخصوبة الطبيعية العمياء (غير الموجَّهة) ومن الحلول التي نادى بها أنصارُ النظرية الإبادةَ الجماعيةَ التي تسبِّبُها الحروب.

وفي المقابل أكّد المعارضون للمالتوسية، أن الوقائع الاقتصادية والتقنية، التي شهدها العالَمُ مثَّلت رَدًّا مُهِمًّا على نظرية مالتوس، حَيثُ ترافق مع النمو السكاني تطوُّرُ تقنيات الزراعة، الذي ترتب عليه نموٌّ كبيرٌ في معدلات الإنتاج الزراعي، تحديدًا في العديد من البلدان، التي تشهد نمواً سكانياً مضطرداً.

وحديثًا وفي محاضراتِه الرمضانية تناول السيدُ القائدُ/ عبدالملك بدر الدين الحوثي مسألةَ تهيئة الله -سبحانَه وتعالى- الأرضَ للإنسان وما أودع فيها من مخزونٍ غذائي كبير ومتعدد، يمكن للإنسان تحصيلُه بالسعي في استصلاح الأرض التي ستجودُ بالتأكيد بما أودعه اللهُ فيها من خيرات، سواء في باطنها أَو على سطحها، وفي هذه المحاضرات ما يدحض كُلَّ ما ورد في نظرية مالتوس وأنصارِه من بعده من افتراءات.

ويؤكّد بعضُ الكُتَّابَ أن (لعنةَ مالتوس بقيت تتردّدُ في دورات الصراع بين الشمال الغني والجنوب الفقير على كوكب الأرض، وفي سياساتِ الأنظمة النازية والفاشية والشيوعية والرأسمالية؛ فكل هذه الأنظمة قامت بممارسات الإبادة الجماعية للشعوب، وفي وقائعَ باتت من الأحداث الراسخة في تاريخ البشرية عبرَ حربَين عالميتين وعشرات الحملات الاستعمارية التي قادتها القوى الاستعماريةُ الغربية) والمؤكَّد أن النصيبَ الأوفرَ من حصاد الإبادة الجماعية لتلك الحملات

←

الاســـتعمارية كان من نصيبِ الشـــعوب العربية، فقد أبادت تلك القوى ملايينَ مَن ســـكان الشعوب العربيـــة في الجزائر وفلســـطين وليبيـــا والعراق والســـودان واليمن وغيرها من الشعوب العربية، ولا تـــزالُ القوى الاســـتعماريةُ وإلى اليوم ترتكِبُ بحَقِّ الشـــعوب العربية جرائمَ إبادة جماعية تحت عناوينَ وذرائعَ متعددةٍ لعل أبرزها ذريعة الإرهاب الذي فصَّلَ القولَ حولها الشـــهيدُ القائد الســـيد حسين بدر الدين الحوثي -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ-.

أُورُوبا والمالتوسية:

ســـبَقَ للدول الاســـتعمارية الغربيـــة الترويجُ لفكرةٍ مفادُها: أنَّ ســـببَ الأزمـــة يكمُنُ في عدم قيام الحكومات في العالـــم الثالث بما هوَ مطلوبٌ منها؛ كي تُصْلِحَ واقعَها الزراعي، وروَّجَت لفكرةٍ أُخرى مفادُها: أنَّ سببَ الأزمة هو الاستهلاكُ لدى الشعوب الفقيرة، ولدى شـــعوب الدول الناهضة، ونَسَـــبَ البعضُ إلى المستشـــارة الألمانية السابقة، أنجيلا ميركل، أنها أرجعت أســـبابَ ارتفاع أسعار الغـــذاء إلى السياســـات الزراعية الســـيئة، وتغيّر العادات الغذائية في البلدان النامية، وأن تلك العادات مسؤولة أَسَاساً عن ارتفاع أسعار الغذاء، وأكّـدت ميركل أنَّ من يسافر إلى الهندِ سيلاحظ أنَّ النقاش الرئيسي يدورُ حول الوجبـــة الثانية؛ فالناسُ باتوا يأكلون مرتـــين في اليوم، وَإذَا كانَ ثلثُ الشـــعب الهندي البالـــغ تعدادُه مليارَ نســـمة يفعلُ ذلك؛ فالثلث عددهم 330 مليون نسمة؛ فإذا استهلكوا فجـــأةً طعاماً يعادل مِثْلَي ما كانوا يســـتهلكونه، فَـــإنَّ هذا سينعكس علينا! وَإذَا بدأ 100 مليون صيني في شرب الحليب أَيْـــضاً، فَـــإنَّ حصص الحليب لدينا ستقلّ!

أمريكا المالتوسية:

أصدر مجلس الأمن القومـــي للولايات المتحدة -وهو أعلى هيئة لصُنع القرار في السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية- في 10 ديســـمبر 1974م، وثيقةً سريةً بعنـــوان مذكرة الأمـــن القومي (NSSM-200) والتي تسمى أَيْـــضاً بتقرير كيسنجر، كان موضوعـــه (آثار النمو الســـكاني في جميع أنحاء العالم على الأمن الأمريكـــي والمصالح الخارجية) هذه الوثيقة التي نُشرت بعد وقتٍ قصيرٍ من المؤتمر الدولي الرئيسي للسكان في بوخارست، كانت نتيجة للتعاون بـــين وكالة المخابـــرات المركزية (CIA)، ووكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID)، ووزارات الخارجيـــة والدفاع والزراعـــة، وقد تم نشرُه للجمهور عندما رُفِعَت السريةُ عنه ونقله إلى الأرشيف الوطني الأمريكي في عام 1990م.

ويتجسَّـــدُ الهدفُ الأَسَـــاسيُّ من هـــذا التقرير في رســـم خُطَّةٍ للحكومة الأمريكيـــة لتقليلِ عدد الســـكان؛ مِن أجلِ الوصول إلى المواد الخام والموارد الهامـــة في البلـــدان الأُخرى، خَاصَّةً الأقـــلّ نموًّا؛ لتبقَى الولايات المتحـــدة قويةً، وورد في التقرير ما نصُّه (سيتطلَّبُ الاقتصادُ الأمريكي كمياتٍ كبيرةً ومتزايدة من المعادن من الخارج، خَاصَّةً من الدول الأقل نموًّا، هـــذه الحقيقة تعطي الولايات المتحدة اهتماماً متزايدًا بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي لتلك الدول، ويمكـــن أن يؤديَ تقليلُ الضغوط الســـكانية، من خلال انخفاض معدلات المواليـــد وتقليل عدد الســـكان إلى زيادة احتمالات هذا الاستقرار، بناءً على هذا تصبحُ سياسةُ تقليل الســـكان ذاتِ صلة بإمدَادات المـــوارد والمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة بشكل مباشر).

وفي تحليل تفصيلي لذلك التقرير أشـــار البعضُ إلى عدد مـــن العوامل التي تضمنهـــا، والتي تمثل إشـــكاليةً من وجهة نظر مُعِدِّي التقرير، يمكن أن تُعِيقَ التدفُّقَ السلسَ للمواد الخام والموارد الطبيعية الهامة للولايات المتحدة من الدول الأقل نموًّا، وعلى رأس تلك العوائق التي تضمنها التقرير، أنه إذَا كان عدد الشـــباب المناهضين للإمبريالية كبيرًا فسوف تصعُبُ الســـيطرةُ عليهم؛ لذلك لا بُـــدَّ من تقليل عددهم، وقد حدّد التقرير 13 دولة بالاســـم وتحت عنـــوان (التركيز على الدول الرئيســـية) ويتضمن هذا العنـــوان ضرورةَ العمل على تركُّزِ المســـاعدة في تقليل النمو الســـكاني في هـــذه البلدان وهي: (الهند، بنغلاديش، باكســـتان، نيجيريا، المكسيك، إندونيسيا، البرازيل، الفلبين، تايلاند، مصر، تركيا، إثيوبيا، وكولومبيا).

وليـــس مســـتبعَدًا أبـــدًا تخطيـــطُ الصقوى الاستعمارية الغربية وعلى رأسها الإدارة الأمريكية، لخفض عدد سكان مصر وتركيا وإثيوبيا من خلال حروب تُعِدُّ هذه القوى لإشـــعالها قريبًا بين مصر وإثيوبيا، والســـببُ الظاهرُ سيكون سَدَّ النهضة، ودفاع كُـــلٍّ من البلدَين عن حقوقه المائية في مياه نهر النيل، والمسألة مسألة وقت فقط، ولا يُستبعَدُ أَيْـــضاً إشعالُ القوى الاستعمارية الغربية حربًا أُخرى بين مصر وتركيا، وسيكون السبب الظاهر

حقـــوق التنقيب عن الثروات في البحر المتوســـط، والســـبب الخفي الذي يمثل هدفًـــا أمريكيًا غربيًا تســـعى لتحقيقه القوى الاســـتعمارية الغربية المالتوســـية، هو القضاء على العدد الهائل لسكان هذه الدول؛ فمـــصر وتركيا بلدان كبيران ومهمان وعدد سكان كُـــلٍّ منهما كبير ومؤثر ومقلق للإدارة الأمريكية والقوى الغربية الأُخرى، وإن كانت تنظر إلى ســـكان هذين البلدين وجيشَيهما بأنهم عبارةٌ عن ذخيرة مركومة في المخازن وغير مســـتخدَمة، خُصُوصاً بعد التأثيرات الواضحة لحربها الناعمة على شـــبابهما، لكنها تخشى أن يأتيَ في يوم ما مَن يفتح هذه المخازن ويوجِّهُ ما بداخلها من ذخيرة إلى صدرِ ورأس هذه القوى الاستعمارية.

ولذلك لـــن تتردّدَ أبـــدًا القوى الاســـتعمارية المالتوسية في تدمير جيوش هذه البلدان ومقومات قوتها، وتشـــعل اقتتالًا بينيًا بين شـــعوبها، كما حصل ســـابقًا في إثيوبيا، وكمـــا هو حاصل اليوم في الســـودان وليبيا وغيرها من البلـــدان العربية، وتكون النتيجة النهائية تدمير القوى الاستعمارية المالتوسية لهذه الدول، ولن تقبلَ هذه القوى بأقلَّ من هـــذه النتيجة، وهي تعتمد الهـــدوء والتروِّيَ لتنفيذ خططهـــا، وتحقيق أهدافهـــا، وهو ما لم يدركه العربُ والمســـلمون، ولم يتعظوا مما قدّمه التاريخُ القريب والبعيد مـــن دروس وعبر، بل لم يستوعبوا الإنذارَ الدائمَ الذي قدّمه ولا يزالُ يقدِّمُه القرآنُ الكريم، حول سبب عداء واستهداف القوى الاســـتعمارية الغربية، والمتمثل في دِين الأُمَّـــة كما ذكرنا آنفًا، ومع ذلك لا يـــزالُ الحكامُ العربُ والمســـلمون يتعامَون عن أهداف هذه القوى رَغْمَ وضوحها.

وَورد أَيْـــضاً في تقرير كسينجر، وكما أوضح التحليل المفصَّل ما نَصُّه (يجبُ أن يكونَ تخفيضُ عدد السكان الأولويةَ القُصوى للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم الثالث عامة، وجعل عمليات التعقيم (العُقم) الجماعي اللاإرادي وتحديد النسل شرطًا أَسَاســـيًّا لمســـاعدة الولايات المتحدة لهذه البلدان) كما أكّـد التقريرُ بشكل محدّد وواضح أن الولايات المتحدة عليها عـــدمُ الإعلان عن الأنشطة التي تقوم بها حكومتُها لتقليل عدد السكان، وأن تقوم باستخدام المنظمات غير الحكومية المختلفة، على وجه التحديد مؤسّســـة باثفايندر والمؤسّسة الدولية لتنظيم الأسرة IPPF)، ومن خلال الاعتماد على الوكالات المتعـــددة الأطراف، وخَاصَّةً صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية الذي لديه بالفعل مشروعـــاتٌ في أكثرَ من 80 دولـــةً؛ للحد من عدد السكان على نطاق أوســـعَ، مع زيادة المساهمات الأمريكية لهذه الجهـــات حتى تقومَ بمهامها على أكمل وجه).

وهنا يجب أن نفهمَ الأهداف الحقيقيَّةَ لإنشـــاء المجالس العليا للســـكان في البلدان العربية، ومنها المجلس الأعلى للســـكان في بلادنـــا؛ فأهداف هذه المجالس تنحصِرُ في تمكـــين الإدارة الأمريكيةِ من تجسيد أهدافها التي تضمنها تقرير كسنجر وذلك من خلال هذه المجالس بالتنسيق مع صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية المموّل لأنشطتها!

تطرُّفُ المالتوسية في نُسختها المعدَّلة:

في تناولات متعدِّدةٍ أشـــار البعضُ إلى ما ورد في كتاب الدكتـــور جيه كولمان الذي نُشر عام 1992م بعنوان (العالـــم 2000، مخطّط للإبادة الجماعية العالمية) ومن ذلك ما ورد في صفحته الرابعة ونَصُّه (إننا نشـــهدُ أَيْـــضاً الأوبئةَ الكبرى لعام 1987-2000م في شكل الإيدز، الهربس، الكوليرا، الجدري، السُّـــل، ونعلم أن الفيروس الذي يسببه مصطنع، وأن التجارب الأولى أجريـــت في إفريقيا على حدود سيراليون ونيجيريا).

ونقـــل البعـــضُ عن تيـــد تورنر -وهـــو رجلُ أعمال يمتلـــك العديد من وســـائل الإعلام، مثل، اســـتوديوهات يونيفيرسال، وقناة CNN- قوله في مقابلة مع مجلة أودوبون عام 2008، (ســـيكون إجمالي خفضِ عدد سكان العالم من 250 إلى 300 مليون شخص في عام 2025م؛ أي انخفاض بنسبة 95٪ عن المستويات الحالية، وهذا سيكون مثاليًّا) وفي يناير عام 2016، نـــشر موقع الأخبار YOUR NEWS WIRE مقـــالًا بعنوان (بيل غيتس يعترف بأن اللقاحات مصممة بحيـــث يمكن للحكومات تقليل عدد الســـكان) ويضيف تأكيـــد غيتس أن المنطق الـــذي يؤمن به هو (الصحـــة = الموارد ÷ الناس) ولأن الموارد ثابتة نســـبيًّا؛ فَـــإنَّ المنطقَ يقتضي خفضَ عدد السكان.

وأورد البعض مقتطفات مـــن كتاب (تخطيط النخـــب العالمية لإزالة ملايين النـــاس من العالم) لمؤلفه تريسي ســـمارت، المنشور عام 2016م ومن ذلك (تهدف خطة النخب العالمية إلى تخفيض عدد سكان العالم بمقدار 4 مليارات قبل عام 2050م؛ لذا كان جدول أعمال النخبـــة العالمية هو إحداث تدمير للأكلة عديمي الفائـــدة، من خلال المجاعة والأمراض والحرب البيولوجيـــة (الإيدز وأنفلونزا الخنازيـــر) والمواد الكيميائيـــة والكائنات المعدَّلة وراثيًّا، والمضافات الغذائية والمياه الملوثة، والأدوية والتطعيمات، والهواء الســـام الملـــوَّث، والمبيدات الحشريـــة، والإشـــعاع، لتنفيذ "الحـــل النهائي" لإخلاء 4-5 مليار شخص من الأرض، وأنه بلا شك ستستغلُّ النُّخبةُ في العالم الصناعات والتكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا النانو الناشـــئة حديثًا لخلق فيروس "ســـلاح حيوي" فائق يخلُقُ جائحةَ "قتلَ عالمي" للوصول إلى هدفِهم بسرعة).

ويبدو أن فـــيروسَ (كورونا) مثَّلَ تجربةً أوليةً لنموذج الإبـــادة البشرية عن طريـــق القتل بهذا الســـلاح الحيوي، وأن ما يحدث اليوم في جغرافيا غزة، رفـــح، النصيرات نموذجٌ لتجســـيد الفكرة المالتوســـية للإبادة البشرية باســـتعمال السلاحِ التقليدي في نُسختِه المطوَّرة شديدةِ الفتك والتدمير، ويعد تواجُدُ القوى الاستعمارية الغربية عسكريًّا وعلى رأســـها الأمريكية في المنطقة العربية نذيرَ شؤم على شـــعوبها، تحديدًا تلك التي تتواجدُ على أراضيها وفي مياهها القواعدُ العسكرية الأمريكية، وما لم تبادِرْ هذه الشعوبُ من الآن لطردِ المحتلّين، رَغْمَ أنها قد تأخَّرت كَثِيراً، فَـــإنَّها إنْ لم تفعلْ قد لا تَـــصْـــحُ أبدًا؛ لأَنَّها ستكون قد ذُبحت من الوريد إلى الوريد، وحينَها ســـيُعَدُّ ما حصل في غزةَ هَـــيِّـــنًا مقارنةً بما هو متوقَّعٌ أن يحصلَ لها؛ باعتبَار أن غزةَ في حالة يقظة وانتباه ومواجَهة، أَمَّا الشـــعوبُ العربيةُ الأُخـــرى، التي تتواجدُ على أراضيها القواعدُ العســـكرية الأمريكية وغيرُها من القوات الغربية المالتوســـية؛ فهذه الشعوبُ في حالة سُباتٍ طويل، ومن السهل جـــدًّا أن ينقَضَّ عليها المحتـــلّ، ويصيبَها مباشرةً في مقتل، وكيف لا يمكِنُه ذلك وهو في عُقرِ دارِها، ويتأبَّطُ القناعةَ بأحقيتِه في اغتيالِها؟!

السيد القائد عبدالملك الحوثي في الدرس الـ3 من حِكَمِ الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَام»:

إذا أُديرت شؤون الناس بالمبادئ الإلهية الدينية العظيمة يكون لها أثرٌ كبيرٌ في واقع الأُمَّة

من المهم أن يتخلَّصَ الإنسان من نظرة: أن القيمة، والأهمية، والاعتبار للإنسان، هو متعلِّقٌ بمنصب معيَّن

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

تحدثنا من أمس على ضوء قول أمير المؤمنين عليًّا «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، عندما دخل إليه عبدُ الله بن عباس وهو في (ذي قار) المَوضِع القريب من البصرة، وهو يخصف نعله، فقال عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» مخاطباً لابن عباس: (مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعل؟ فقلت: لا قيمة لها. فقال «عَلَيْهِ السَّلَام»: وَاللهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُم، إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا، أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلاً).

تحدثنا عن إمرة عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» آنذاك؛ كونه أميراً للمؤمنين، على رأس دولة الإسلام التي تجمع البلدان الإسلامية، أو معظم البلدان الإسلامية آنذاك، هي الآن مجزأة إلى خمسين دولة، فأمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ» فيما يتعلق بهذا المنصب: أن يكون على رأس دولةَ الإسلام التي تجمع معظم بلدان المسلمين، ونستطيع القول: أن واقع الأُمَّة الإسلامية -آنذاك- في تلك المرحلة بالذات، أنها هي الدولة -ربما- الأقوى في الساحة العالمية، والأكثر حضوراً، وتأثيراً، وأهمية، وفاعلية على مستوى الساحة العالمية، ففي تلك المرحلة، بذلك المستوى، ليس لذلك المنصب عند أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ» قيمة تساوي قيمة النعل الذي كان يصلحه -وهو نَعل بسيط لا قيمة له- فيما إذا لم تكن لهدفٍ مهم ومُقدَّس، هو: إقامة الحق، ودفع الباطل.

وهذا درسٌ مهمٌ جداً، يعلمنا كيف نتحرر من العشق للسلطة والمنصب، وهو ما تحدثنا عنه بالأمس؛ **لأن** من أخطر الظواهر السيئة، التي يترتب عليها آفات كبيرة في مواقع المسؤولية، هو: العشق للسلطة، والعشق للمنصب.

الإنسان إذا كان في موقع من مواقع المسؤولية في أي مستوى: أنت مدير عام، أو مدير في دائرة، أو قسم... في أي مستوى من مستويات مواقع المسؤولية، في أي موقع منها، إذا كان الإنسان في هذا الموقع يعيش هذه الحالة من العشق للسلطة والمنصب، سيكون أداؤه لمسؤوليته متأثراً بتلك الروحية والنفسية، سيكون خاضعاً لأطماعه الشخصية لأهدافه الشخصية، وأيضاً متأثراً بما يلحق بذلك، من العمل وفق هوى النفس، وفق الأطماع، وفق الأهداف السيئة والسلبية، ستكون ممارسات الإنسان وأداؤه دائماً محسوبةً بحساب ما يتصور هو أنه سيحفظ له منصبه ذلك، وسلطته تلك، فيضحي بكل شيءٍ في سبيل ذلك، فتكون المسألة ليس فقط أنه لا قيمة لها، بل تكون قيمتها من نوع آخر، قيمة سيئة، **سيكون الثمن هو: أن** يضحي الإنسانُ بدينه، **أن** يضحي بكرامته، **أن** يضحي بشعبه، **أن** يضحي بأمته، **أن** يضحي بإنسانيته، **وأن** يخسر كل شيء.

وهذا ما حصل من عشاق السلطة والمناصب، كانوا هم على مرِّ تاريخ الأُمَّة مصدراً للمظالم، والمفاسد، والمصائب، والويلات التي حلَّت بالأُمَّة، كانوا هم دائماً حماةً للضلال، ومصدراً للضلال، وكان دورهم سيئاً جداً، وصفحات التاريخ سوداء بما سطَّروه هم من إجرام، من ظلم، من طغيان، من مفاسد، من نهب، من سلب، من استئثار بخيرات الأُمَّة... وغير ذلك؛ **ولذلك فعلى الإنسان أن يحرص على أن يكون بعيداً عن ذلك الداء والمرض الخطير جداً على نفسية الإنسان، وألَّا يكون الإنسان ممن يعيش حالة العشق للسلطة، والعشق للمنصب.**

لو نتأمل في واقعنا الحاضر، ما تعانيه البلدان الإسلامية من الكثير من زعمائها ومسؤوليها، بمختلف مواقعهم ومناصبهم، من هذه النوعية الذين يعشقون السلطة، ويعشقون المنصب، ويفعلون أي شيء يتصورون أن فيه حفاظ على مواقعهم تلك، ومناصبهم تلك، وسلطتهم تلك.

على سبيل المثال: في ظل ما يعانيه الشعب الفلسطيني، في الهجوم الإجرامي، والإبادة الجماعية، التي يرتكبها العدو الإسرائيلي الصهيوني ضده في قطاع غزة، جرائم رهيبة جداً جداً جداً، من العار على المجتمع البشر أن يكون ساكتاً عنها، ومن العار أكثر، من العار المضاعف على المسلمين، على زعمائهم، وحكوماتهم، وجيوشهم، بكل إمكاناتهم ونفوذهم، أن يكونوا ساكتين ومتفرجين، نجد أن البعض متواطئ بكل ما تعنيه الكلمة مع العدو الإسرائيلي، ويتخذ مواقف مساندة للعدو الإسرائيلي؛ **من** أجل أمريكا، وتوددا

التحـرُّكُ الإيمانـي يجب أن يكـون قائماً على أساس الارتباط بالحق وإقامته ودفع الباطل

المرتزِقة اليمنيون تجنَّدوا تحتَ إمرة السعودي مع أمريكا بالواضح

إلى أمريكا، فَيُسخِّر إعلامه لخدمة العدو الإسرائيلي، البعض هناك -أيضاً- أخبار أنهم يُقدِّمون الدعم المالي للعدو الإسرائيلي، هناك كلام عن النظام السعودي أنه بمثل ما هو يُسخِّر إعلامه لخدمة العدو الإسرائيلي، أنه يُقدِّم الدعم المالي، أنه أيضاً بشكل واضح يتخذ خطوات معادية لشعبنا اليمني؛ **لأن** شعبناً وقف مع الشعب الفلسطيني في موقف متميز، فيقوم النظام السعودي باتخاذ خطوات عدائية داعمة للعدو الإسرائيلي ضد شعبنا اليمني؛ استجابة لأمريكا، وطاعة لأمريكا، فهناك من هو متواطئ مع العدو الإسرائيلي، وداعم بأشكال معينة من الدعم، وهناك من هو متخاذل ومتفرج؛ **كي** لا يغضب الأمريكي، والمشكلة واضحة أنها في المسؤولين، في الزعماء، في مُنهم في موقع المناصب والسلطة؛ **لأن** الشعوب معروفةٌ برغبتها أن تكون في الموقف المشرِّف، المناصر للشعب الفلسطيني، وأنها تتألم لما يعانيه الشعب الفلسطيني، فما هي المشكلة؟ **لأن** الكثير من أولئك هم ممن يعشقون السلطة، ويعشقون المناصب، ويتصورون أنهم لو وقفوا الموقف المسؤول، الذي يمليه عليهم دينهم وإنسانيتهم وضميرهم، والمسؤولية الدينية، والإنسانية، والأخلاقية.. وغير ذلك، أنهم يخافون على مناصبهم وسلطتهم من أمريكا، من الأمريكي؛ **بالتالي** ظهروا في **إمَّا** موقف المتخاذل المتفرج، **أو** موقف المتواطئ الذي يُقدِّم الدعم بشكل أو بآخر للعدو الإسرائيلي، هذا شيء مؤسف جداً!

لو نتأمل فيما يفعله المرتزِقة من أبناء شعبنا اليمني، تجندوا مع أمريكا بالواضح، وتجندوا تحت إمرة السعودي لأمريكا؛ **لأن** السعودي هو أميرهم، لكن تحت القيادة الأمريكية، ويظهرون ولاءهم للأمريكي، إلى درجة أنه يكفي الأمريكي أن يرسل بعضاً من منتسبي مخابراته، ليجمعوهم في إطار يسمونه على أنه إطار يتحدون فيه لمعاداة الشعب اليمني، ويتحركون فيه ضد الشعب اليمني في الوقت الذي تبنى شعبنا فيه الموقف المشرِّف لنصرة الشعب الفلسطيني، والعمل الواضح والصريح ضد العدو الإسرائيلي، هكذا يفعل أولئك عشاق السلطة، يخون وطنه، يخون شعبه، يعادي أمته، يعادي شعبه، يعادي دينه، يفعل أي شيء من أجل عشق السلطة والمنصب؛ **لأنه** يتصور أنه سيحصل على سلطة ومنصب تحت حماية أولئك، تحت حماية الأمريكي، يرى في الأمريكي آلهةً من دون الله، ويتصور أنه سيضمن معه مستقبله، مستقبله السياسي، أنه سيكون له منصب، في إطار حمايته، واعترافه، ومساندته، هذه مشكلة خطيرة جداً، مرض خطير للغاية! ما حصل على الشعب اليمني على مدى سنوات هو لهذا السبب، من ورائه أولئك، تلك النوعية، الذين يخونون الدين، والأُمَّة، والشعب، ويعادون حتى أهاليهم، وحتى قبائلهم ومناطقهم؛ من أجل العشق للسلطة والمنصب، وهي حالة خطيرة جداً عن الإنسان.

أيضاً من الحالات الخطيرة الناتجة عن ذلك: أن الإنسان إذا عشق السلطة والمنصب، حتى ولو طرأت هذه الحالة عليه، فيما لو كان تحرك ما قبل ذلك من أجل إقامة الحق ودفع الباطل، وعندما وصل إلى موقع معيَّن من مواقع المسؤولية، أصبح له منصبٌ معيَّن، أصبح عاشقاً لذلك الموقع، وشيئاً فشيئاً بدأت تلك الحالة وتلك المشاعر الإيجابية، التي كان يحملها فيما سبق، تتلاشى وتتضاءل، ويحل بدلاً عنها العشق للسلطة والمنصب، والارتياح للاعتبار الشخصي والأهمية الشخصية، التي يتصورها في ذلك الموقع.

من ظواهر هذه الحالة: أن يصبح الإنسان له تعلقٌ واضح بذلك المنصب، يعني: لا يريد أن يبرح منه، ولا أن يفارقه، ولا أن ينتقل عنه، ولو إلى أي عمل آخر، مهما كان ذلك العمل الآخر عملاً مقدساً، أو مهماً، أو عظيماً؛ **لأنه** يرى في ذلك الموقع أنه يعطيه أهمية معينة، وأنه يحقق له مصالح معينة، معنوية، أو معنوية ومادية، فهذه الحالة أيضاً حالة خطيرة على الإنسان؛ **ولهذا** تعتبر مسألة التدوير الوظيفي، ومسألة التغيير، ومسألة الانتقال من منصب معيَّن إلى مسؤولية أخرى، أو إلى عمل آخر، **وفهم الإنسان بأنه** إذا كان منطلقاً على أساس إقامة الحق، أنه يستطيع أن يسهم هذا الإسهام من أي موقع، في الساحة، في أي مجال، ولو كجندي، ولو كشخص ينطلق في إطار أمة تتحرك في إطار هذا التحرك، همه أن يرضى الله عنه، وأن يتقبل الله منه، وأن يؤدي ما يستطيع أداءه من جهد، وأن يُقدِّم ما يستطيع أن يُقدِّمه من عمل، دون أن يكون ذلك مرتبط بمنصب معيَّن يُصِرُّ عليه، ويريد أن يكون فيه للأبد، لا يخرجه منه، أو لا ينقله عنه إلا ملك الموت، عندما يأتي في آخر عمره ونهاية أجله، **الإنسان عليه أن يحذر** من حالة عشق السلطة والمنصب، **وأن تبقى** أهدافه ودوافعه في إطار الإقامة للحق، والدفع للباطل؛ فظاهرة وطريقة التغيير والتدوير الوظيفي هي ظاهرة وطريقة صحية، تربوياً: على المستوى التربوي للإنسان نفسه، وعملياً، مع ترسيخ الارتباط الدائم بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والانشداد إلى الله، والارتباط بالحق من أي موقع كان الإنسان، الإنسان يستطيع أن يكون له إسهامه، وأنْ يتخلص الإنسان من التصور أنه لا قيمة له، ولا أهمية له إلَّا إذا كان في منصب معيَّن، وعادةً ما يكون لدى الكثير من الناس في ذهنيتهم تعلق بمناصبَ محددة، يريد منصب كذا، يرى فيه أنه الأكثر أهمية، وأنه من خلاله يحظى بالاعتبار والقيمة... وهكذا، **القيمة الأهم هي عند الله، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يمنح عباده المؤمنين من عِزَّته، وهي أهم من كل منصب، يمكن أن يعطيك الله من عِزَّته ما يجعل لك قيمةً، وأهميّة، واعتباراً، أكثر من أي منصب آخر، وهذه مسألة مهمة،** والله وعد بذلك، هو «جَلَّ شَأْنُه» القائل: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: مِنَ الآية١٠]، و«سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» القائل أيضاً في القرآن الكريم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً}[مريم: الآية٩٦]، محبةً في قلوب عباده، احتراماً وتقديراً.

ولذلك فمن المهم أن يتخلص الإنسان من نظرة: أن القيمة، والأهمية، والاعتبار للإنسان، هو متعلق بمنصب معيَّن، قيمتك في إيمانك، في أخلاقك، في قيمك، في ارتباطك بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **فيما** يمنحك الله من عِزَّته، **وفيما** يجعل لك من الود في قلوب عباده، والأهم من كل ذلك: أن تحظى بالمكانة عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **لهذا** يقول الشاعر:

إن الأميرَ هو الذي أمسى أميراً يومَ عزلِهِ
إنْ زال سُلطانُ الولاية كان في سُلطانِ فضلِه

يعني: حتى لو لم يكن في منصب معيَّن، هو ذلك الذي له احترامه، له تقديره، بما يمتلكه من إيمان، وأخلاق، وقيم، وعلاقة طيِّبة مع الناس، واهتمام بالناس، وإحسان إلى الناس؛ **فالتحرُّكُ الإيماني يجب أن يكون قائماً على أساس الارتباط بالحق وإقامته، ودفع الباطل.**

النص الذي نتحدث على ضوئه اليوم من كلام له «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، من كلام أمير المؤمنين عليًّا «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، قال «عَلَيْهِ السَّلَامُ»:

(اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلطَان، وَلَا التِمَاسَ شَيءٍ مِنْ فُضُولِ الحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرِدَ المَعَالِمَ مِنْ دِينِك، وَنُظْهِرَ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِك، وَتُقَامَ المُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِك. اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَاب، وَسَمِعَ وَأَجَاب، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه» بِالصَّلَاةِ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ -يخاطب الناس- أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ، وَالْدِّمَاءِ، وَالْمَغَانِمِ، وَالْأَحْكَامِ، وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ، الْبَخِيلُ؛ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَلَا الْجَاهِلُ؛ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلَا الْجَافِي؛ فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ، وَلَا الْحَائِفُ لِلدُّوَلِ؛ فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ، وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ؛ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّة).

هذا النص فيه حقائق مهمة جداً، ودروس كثيرة، نتحدث عنها باختصار.

في بدايتها يوجِّه دعائه ونداءه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي هو العليم بذات الصدور، والذي في بداية ما يجب على الإنسان في موقع مسؤولية معينة، أن يستشعر المسؤولية ما بينه وبينه، إذا الإنسان في أي موقع من مواقع المسؤولية هو مسؤول أولاً أمام الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فالله سيحاسبه، وهو الرقيب عليه، وسيجازيه، ولذلك فالإنسان إذا وصل إلى منصب معيَّن، أو أصبح في منصب معيَّن، تَكونُ المسألة بالنسبة له في حسابه، يُفتح له ملفٌ في مسؤوليته عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في حسابه بقدر مسؤوليته، حسابه بقدر ومستوى مسؤوليته، **فالمسألة مهمة جداً.**

وهو هنا أيضاً يشهد الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أمام الآخرين؛ حتى تكون لديهم فكرة صحيحة؛ **لأن** البعض من الناس يتصور أن الهدف لأهل الحق عندما يتحركون وينطلقون، أن الهدف لهم هو مجرد طمع في السلطة، أو رغبة في السلطة، أو منافسة في السلطة، أو حرص على نيل الدنيا؛ **بينما** أولياءُ الله، أهل الحق عندما يتحركون، هم يتحركون وفق تلك الأهداف، السلطة ليس لها عندهم أي قيمة، أي اعتبار لوحدها، بدون أن تكون وسيلةً للهدف المقدَّس، الذي هو: إقامة الحق، والدفع للباطل؛ فلذلك كان يقول: (**اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلطَان، وَلَا التِمَاسَ شَيءٍ مِنْ فُضُولِ الحُطَامِ**)، وهذا ما ينبغي للإنسان المؤمن أن يأخذ الدرس منه؛ فلا يكون لديه تحرك من أجل المنافسة في السلطة، الحصول على المنصب، الطمع في المنصب؛ لأهداف شخصية، لرغبة شخصية... وغير ذلك.

(**وَلَكِنْ**)، التحرك كان لأهداف مقدَّسة، وأهداف عظيمة ومهمة، في أطار المسؤولية الدينية، (**وَلَكِنْ لِنَرِدَ المَعَالِمَ مِنْ دِينِك**)، هكذا تأتي في بعض نسخ نهج البلاغة: (**لِنَرِدَ المَعَالِمَ مِنْ دِينِك**)، البعض يقرأها بعبارة: (**لِنَرُدَّ المَعَالِمَ مِنْ دِينِك**)، بمعنى: لنُرجعَ المعالم من دينك، سواءً كانت: (**لِنَرِدَ المَعَالِمَ مِنْ دِينِك**)، الذي هو من (الورود) الورود إلى المعالم، الذهاب إليها، والإتيان بها، أو بعبارة (ردها) بمعنى: إرجاعها بعد أن غُيِّبَت عن الساحة، المؤدَّى -في نهاية المطاف- واحد، (**وَلَكِنْ لِنَرِدَ المَعَالِمَ مِنْ دِينِك**)، هذا هو في بداية الأهداف المقدَّسة العظيمة، وهو ينطبق تماماً مع مبدأ إقامة الحق؛ **لأن** إقامة الحق تتحقق بماذا؟ من خلال المبادئ الإلهية، مبادئ الدين الإلهي، الدين الإسلامي الحق، المبادئ العظيمة، التي إذا أتي بها إلى واقع الحياة، من موقع المسؤولية، من موقع إدارة شؤون الأُمَّة، فأديرت شؤون الأُمَّة على أساسها، **على أساس تلك المبادئ الإلهية العظيمة:**

- في مقدمتها: تحرير الأُمَّة من العبودية للطواغيت والمستكبرين.
- في مقدمتها: إقامة القسط والعدل.
- في مقدمتها: التربية الإيمانية للمجتمع؛ ليكون مجتمعاً مؤمناً صالحاً مستقيماً.

←

- بناء حضارةٍ إسلامية تُقَدِّم نموذجاً للمجتمع البشري.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مختلف المجالات، وفق المفهوم الواسع الصحيح لهما.
- العدالة الاجتماعية

وغير ذلك.

المبادئ الإلهية الدينية العظيمة، إذا أُديرت شؤون الأُمَّة على أساسها؛ يكون لها أثر كبير في واقع الأُمَّة؛ **لأنها** معالم لحياة الناس، تقوم بها حياة المجتمع، تصلح بها حياة المجتمع، تستقيم بها حياة الناس وواقعهم؛ **ولذلك** فالهدف أن تكون معالم الدين تُقدَّم إلى ميدان الحياة وواقع الحياة من موقع المسؤولية، وتُدار على أساسها شؤون الأُمَّة، كما قلنا في مسألة إقامة الحق: ألَّا تكون مسألة وَعْظِيَّة إرشادية محصورة في داخل المساجد وزوايا المدارس الدينية، حينئذٍ لا تحضر إلى واقع الحياة كما ينبغي، يأتي الطغاة، والجبابرة، والظالمون المضلون، فيملؤون حياة الناس وواقعهم جوراً، وظلماً، وظلالاً، وظلاماً، وطغياناً، وفساداً، وتبقى تلك الحالة الوعظية الإرشادية محصورة ومحاصرة، ومُغلقة في نطاق محدود، لا تظهر في واقع الحياة.

بينما أراد الله لدينه ونهجه الحق أن يكون في واقع الحياة، أن يكون منهجاً ونظاماً، أن يكون أساساً لحياة الناس، تدار شؤونهم به وعلى أساسه وبمقتضاه؛ **ولذلك** (ورود المعالم من دين الله): المبادئ العظيمة التي بها حياة الأُمَّة، وعزَّة الأُمَّة، وكرامة الأُمَّة، ونهضة الأُمَّة، واستقامة الأُمَّة؛ الأُمَّة الإسلامية التي لها رسالة عالمية، رسالة عظيمة في إطار قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}[آل عمران: من الآية ١١٠].

(وَتُظْهِرَ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ)؛ **لأن** البلاد بلاد الله، أرض الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومن الحق أن يكون منهجه هو نظام هذه الحياة، نظام هذا المجتمع في أرض الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

يظهر الصلاح في بلاد الله في حياة الناس، في واقعهم، لن يكون بمعزل عن حياتهم وواقعهم، ليس ظهورا -مثلا- في السحاري النائية، منعزلاً عن حياة الناس وشؤونهم، الصلاح يظهر في المجتمع، وفي حياته، وفي شؤونه، في مختلف المجالات: المجال السياسي، المجال الاقتصادي، المجال الاجتماعي، تُدرأ المفاسد، وتحارب المفاسد، تُقلَّص المفاسد والمظالم، وتتعزز القيم العظيمة والعدالة، وتستقر حياة الناس وتصلح حياة الناس، وهذا شيءٌ مهمٌ جداً.

المجتمع نفسه يحظى بالتربية الإيمانية على القيم والأخلاق ويسمو، تتحقق للناس إنسانيتهم، يصل الخير إلى الناس، تصلح شؤون المجتمع، يتَّجه المجتمع لصلاحه وصلاح حياته إلى بناء حضارة إسلامية راقية ومميزة، **وتكون الثمرة هي هذه:** (فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ)، المظلومون، الفئات المحرومة، والمضطهدة والمظلومة من أبناء المجتمع، الذين تكون الدولة عندما يكون القائمون على المسؤولية فيها ظهرا وسندا لهم، سيمثلون حماية لهم، هذا يحقق الاستقرار الاجتماعي، عندما يشعر المظلوم في المجتمع أن ظهره وسنده هي دولته، هم المسؤولون في بلده، هم ظهرٌ له ونصيرٌ له ليصل إلى حقه المستحق، المجتمع بنفسه يتحقق الاستقرار فيه، المجتمع الكل يطمئن إلى أنه فيما لو تعرض لتعسُّف، أو ظلم؛ فالدولة سنده، وهي ظهرٌ له، تُشكل حمايةً له، وسيستطيع من خلالها أن يصل إلى حقه، هذا يساعد على الاستقرار بين أبناء المجتمع، وتكون النتيجة والثمرة في حياة الناس: الاستقرار الكبير والاطمئنان، والتخلص من كثير من المشاكل التي ينشغلون بها دائماً، إذا غاب هذا الدور الذي يشكِّل حماية للمجتمع من التظالم فيما بينه، ومن أن يطغى بعضه على بعض، إذا غاب هذا الدور؛ كَثُرت المظالم، وتعقدت المشاكل، وانشغل الناس ببعضهم البعض دائماً وأبداً، تبقى مشكلة، أو جزئية في قضية معينة شاغلة للناس، مستغرقة لجهودهم، مع أيضاً ضياع كثير من الحقوق، وطغيان كثير من المظالم، فأن تكون الدولة سنداً للمجتمع، وأن يشعر المجتمع أن الدولة حماية له، من أن يتظالم فيما بينه، من أن يطغى بعضه على بعض، من أن تُصادر الحقوق من البعض على البعض الآخر، وأنها شوكة ميزان عادل، تأخذ للمظلوم حقه من الظالم، وتحمي المظلوم من أبناء المجتمع، وتحمي المجتمع بنفسه من التظالم فيما بينه؛ يكون لهذا أثر كبير، وتُعزز حالة الطمأنينة، والعلاقة الإيجابية بين أبناء المجتمع، ويسلمون أساساً من كثير من المشاكل فلا تحصل، ويتخلصون مما يحصل من دون تعقيد كبير للأمور، هذه مسألة مهمة جداً، (وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ)؛ **بينما** الحالة الأخرى، الحالة السلبية: إذا كان من في مواقع المسؤولية ممن همهم المناصب وعشق السلطة، في الأخير يقف البعض منهم مع الظالم؛ **لأنه** يرى له نفوذاً في المجتمع، وتأثيراً في المجتمع، ويكون هو ظالم مع ظالم، والحالة خطيرة والسلبية كبيرة.

(وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ)، الحدود والعقوبات في النظام الإسلامي هي للحدِّ من الجريمة، لمعاقبة المجرمين، والحدِّ من الجريمة، والسعي للوقاية منها، وهي ضرورية، وتأتي في إطار تكامل النهج الإسلامي الحق، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» جعل نهجه وشريعته وهديه متكاملاً، يأتي إلى الإنسان بالجانب التربوي؛ لتزكية النفس، للارتقاء بالإنسان في أخلاقه وقيمه ومعرفته، يأتي في بقية المجالات بما يساعد على الاستقامة في هذه الحياة، ويبعد الإنسان عن الانحراف، والظلم، والفساد، ولكن مع ذلك لابدَّ أن يكون إلى جانب كل ما هناك من جوانب تربوية، من جوانب تصلح حياة الإنسان وشؤون المجتمع في مختلف المجالات، أن يكون هناك أيضاً نظام ردع وزجرٍ وعقوبة؛ **لأن** هناك فئة من الناس لا ينفع معهم لا جَانب تربوي، ولا ينفع معهم حتى صلاح حياتهم -مثلا- في بقية المجالات:

النظامُ السعودي يقدِّمُ الدعمَ المالي ويسخّر إعلامَه لخدمة العدو الإسرائيلي ويتخذ خطواتٍ معاديةً للشعب اليمني

- **البعض** -مثلاً- من الناس قد يطغى ويظلم، ويصادر حقوق الآخرين، مع أنه متمكن ومرتاح في واقعه المعيشة، وقد يظلم حتى الفقراء، ويأخذ عليهم حقوقهم.
- **البعض** من الناس أيضاً يتجه ابتداءً وينحرف في طريق الانحراف، مع أنه يمكنه أن يهتم بشؤون حياته بالسبل المشروعة، والنزيهة، والصالحة، ولكنَّه يختار طريقةً أخرى: **إمَّا** السرقة، **وإمَّا** النهب، **وإمَّا** النصب والاحتيال، **وإمَّا** المتاجرة بالمحرمات والمفاسد... أو غير ذلك.
- **البعض** من الناس أيضاً يحمل نفسية الطغيان، والاستكبار، والإجرام؛ فيقتل بدون حق، بغياً، وعدواناً، وظلماً.

هكذا البعض من الناس، لا بدَّ من أن يكون هناك نظام العقوبات؛ ولهذا جعل الله نظام عقوبات، وإجراءات تجاه المجرمين، الذين يشكلون خطورةً على أمن المجتمع، واستقرار حياته، وصلاح حياته، فإذا عُطِّلت الحدود الإلهية والعقوبات الإلهية، اطمأن المجرمون، وتفشت وانتشرت وتوسعت الجرائم، **بأنواعها المختلفة:**

- **جرائم** القتل بالجبروت، عدواناً، وبغياً، وظلماً، واستهتاراً.
- **جرائم** النهب، والسطو، والسرقة.
- **جرائم** المفاسد الأخلاقية.
- **جرائم** المتاجرة بالمحرمات.
- **جرائم** الربا، التي تضرب الاقتصاد.

جرائم بأشكالها وأنواعها في مختلف المجالات؛ فإقامة الحدود يحافظ على أمن المجتمع، على استقراره، بقدر ما يكون هناك من الحد من الجريمة، وتقليص من الجريمة؛ بقدر ما لذلك أثر في حياة الناس على مستوى الاستقرار الأمني، واستقرار حياتهم، واطمئنانهم في حياتهم، وإلَّا يصبح الناس يعيشون حالةً صعبةً جداً: حالة خوف، وعدم اطمئنان، يخاف الإنسان على حياته، على ممتلكاته، على عرضه... خائف على كل شيء، وهذه مسألة خطيرة جداً.

ولذلك من ثمرة ورود المعالم الدينية، الإتيان بمعالم الدين، والتحرك على أساسها، وإدارة شؤون الأُمَّة على أساسها، **من ثمرة ذلك هو: إقامة الحدود، والإجراءات والعقوبات، إلى جانب بقية ما يأتي في الدين الإلهي لإصلاح حياة الناس.**

ثم قال: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»)، أمير المؤمنين علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ» هو قدَّم النموذج في اتِّباعه لرسول الله، واقتدائه برسول الله، والتزامه بدين الله، وتحركه على أساس المبادئ الإلهية؛ **ولذلك** قدَّم مدرسة عظيمة جداً للذين هم في موقع المسؤولية، في موقع سلطة وقرار، كيف يجب أن تكون اهتماماتهم، روحيتهم، أهدافهم، ممارساتهم... إلى غير ذلك.

(وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ، وَالدِّمَاءِ، وَالْمَغَانِمِ، وَالْأَحْكَامِ، وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ، الْبَخِيلُ)، يعني: الإنسان الذي هو في موقع المسؤولية، والمسؤولية ليست لعبة، أنت عندما تكون في منصب معيَّن، منصب أنت فيه مؤتمن، موقع السلطة هو يتعلق بشؤون الناس، بإدارة شؤونهم، إدارة شؤونهم مرتبطة بمختلف أمور حياتهم؛ **ولذلك** يجب أن يكون من هو في موقع مسؤولية مؤتمناً، مؤتمناً وموثوقاً **على** أعراض الناس، **على** حياتهم، **على** ممتلكاتهم، **على** حقوقهم، أميناً على كل ذلك؛ **ولذلك** لابدَّ من المعيار الأخلاقي؛ حتى يكون هناك اطمئنان إلى أن هذا الإنسان الذي هو في موقع مسؤولية مؤتمنٌ **على** أعراض الناس، **على** حياتهم، **على** ممتلكاتهم، **على** حقوقهم، **على** دينهم ودنياهم، لابدَّ أن يكون هناك التزام واهتمام بالمعيار الأخلاقي، الأخلاق والقيم، وإلَّا كيف يكون مؤتمناً على كل ذلك، إذا غابت الأخلاق والقيم، حلَّت نقائضها بديلاً عنها، بدلاً عن مكارم الأخلاق، وعن القيم الإيمانية والأخلاقية، القيم الإنسانية والدينية، يكون البديل عنها نقائضها، ونقائضها تشكِّل خطورة على المجتمع؛ فيكون من هو في منصب معيَّن وسلطة معيَّنة، بحسب مستويات المناصب والمسؤوليات، وبحسب مستوى السلطة التي هو فيها، يكون له تأثيره الخطير على الناس، بقدر ما فقد من تلك المعايير، التي في مقدِّمتها: المعيار الأخلاقي.

ولذلك يقول: لا ينبغي أن يكون من هو في موقع مسؤولية، ويفترض منه أن يكون مؤتمنا على الناس في ممتلكاتهم، في أعراضهم، في حقوقهم، في دينهم ودنياهم، أن يكون إنسانا بخيلاً؛ **لأنه** يفقد المعيار الأخلاقي، وهو هنا قدَّم نماذج مما يدل على أهمية المعيار الأخلاقي، ليس الكلام على سبيل الحصر والاستقصاء؛ **إنما** هو على سبيل المثال، لو كان بخيلاً؛ هو فقد مكارم الأخلاق، وغابت عنه من مكارم الأخلاق ما يتعلق بجانب مهم.

البخيل إذا كان في منصب وفي موقع مسؤولية، كيف ستكون النتيجة؟ (فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ)، البخيل عادةً ما يحرص على جمع الأموال، وعلى السيطرة عليها والاستحواذ عليها، والبخل عن إخراجها، والمال العام الذي يجمع من إيرادات بلدٍ معيَّن، أو دولة معيَّنة، هو عندما يُحصَّل، ليس ليجمع للادِّخار والإخفاء والتعامل معه بالبخل، ترتبط به مسؤوليات وحقوق؛ **ولذلك** عملية التحصيل حتى يتوفر ذلك المال ليصرف في حقوقه المشروعة، فإذا كان من هو في منصب معيَّن وموقع مسؤولية معيَّنة بخيلاً؛ فهو سيحجز تلك الأَمْوال، ولا يدعها لتكون في سبيل ما خُصِّلت له، في خدمة الأُمَّة، في ما تصرف فيه على الوجه المشروع، كل إيراد بحسب ما هو مقررٌ له شرعاً، وبحسب ما يمثل مصلحة حقيقية للأمة، ويلبي احتياجاً ضرورياً لها؛ **لأنها** أموال تجمع لخدمة الأُمَّة ولمصالحها المشروعة، ووفق أهداف مشروعة ومقررة، فعندما يُفقد المعيار الأخلاقي تكون المسألة خطيرة، سيحرص من هو بخيل على الجمع بأكثر من الحق المشروع، ثم المنع عن أن تصرف تلك الأموال في سُبُلها المشروعة لها.

(وَلَا الْجَاهِلُ)، كذلك الجهل. الجهل معناه: أن يفقد معياراً مهماً، هو معيار المعرفة، كما هو المعيار الأخلاقي ضروريٌّ جداً ولابدَّ منه؛ فمعيار المعرفة ضروريٌّ، لابدَّ منه، للأداء الصحيح والأداء السليم، الأداء الذي تتحرك فيه وفق مبادئ دين الله ومعالم دينه، لا بدَّ من المعرفة، وبحسب ومستوى الموقع والمسؤولية، في مستوى المسؤولية التي أنت فيها تحتاج إلى مستوى معيَّن من المعرفة، المعرفة الدينية بحسب تلك المسؤولية ومستوها، والمعرفة ذات الصلة بالمجال الذي تحملت فيه مسؤولية؛ **لأنَّ** هناك من المسؤوليات ما يحتاج أيضاً إلى معرفة إدارية، ومعرفة تخصصية، أنت تعمل في مجال اقتصادي؛ تحتاج إلى معرفة في المجال الاقتصادي، أنت تعمل في المجال الصحي؛ تحتاج إلى معرفة في المجال الصحي... أنت تعمل في أي مجالٍ من مجالات الحياة، لابدَّ أيضاً فيه من المعرفة، مع المعرفة الدينية، التي تحتاج إليها في مستوى مسؤوليتك، كلما كانت المسؤولية أكبر؛ كلما كانت الحاجة المعرفية، والمعيار المعرفي يتعلق بمستوى وطبيعة ودور الموقع الذي أنت فيه.

الجاهل إذا كان جاهلاً وهو في موقع مسؤولية يُضِلُّ الناس، يُضِلهم على مستوى الدين، في انحرافه عن معالم الدين التي يجهل بها، ويضيعهم على مستوى المجال الذي يعمل فيه؛ لأنه يتحرك على غير هدى، على غير معرفة؛ فيضيع الناس، تكون النتيجة سلبية جداً.

(وَلَا الْجَافِي)، فيقطعهم بجفائه، الجاهل يضلهم، والجافي يقطعهم بجفائه. الذي هو في موقع المسؤولية، من المعايير المهمة أن يكون: رحب الصدر، حسن التعامل مع الناس، يتعامل مع الناس بمبدأ الكرامة والاحترام، عندما تكون في منصب معيَّن، وأنت تتعامل مع الناس فيما له صلة بمسؤوليتك تجاههم، بحسب منصبك، وسلطتك، وموقعك، فأنت تتعامل معهم بالجفاء والغظاظة، أنت فظ غليظ، تتعامل معهم بالغلظة، والفظاظة، والجفاء، وسوء الخلق، وضيق النفس، فهي حالة سلبية جدا، فظاظتك، وغلظتك، وجفاؤك، وقسوتك، وقلة احترامك، لها عُمق في جذورك، لها خلل كبير في أعماق نفسك، على مستوى الشعور بالكرامة تجاه الآخرين، والإيمان بكرامة الآخرين، والاحترام لهم، ومعنى ذلك: أن الإنسان يفقد حتى من مكارم الأخلاق، يفقد ما هو مهم، يساعده على أن يكون حَسن الخلق، يتعامل مع الناس بالاحترام، يتعامل مع مسؤوليته باحترام، يحترم نفسه، يحترم مسؤوليته، ويحترم الناس، ويؤدي مسؤوليته بشكل سليم من التعامل السيء والفظ والغليظ.

الجافي، الفظ الغليظ، الضيق النفس، يتعامل مع الناس بناءً على ذلك، يكون لذلك تأثير على قراراته، على مواقفه، قد يكون بعض القرارات من شأنها غلظته، جفوته، قسوته، ضيق نفسه، يتخذ قراراً ناشئاً عن ضيق نفسه، يمارس ممارسات معيَّنة من موقع المسؤولية، ناتجة عن ذلك، لا تليق أبداً ولا تنسجم مع المسؤولية، وليست بمقتضى الحق؛ **إنما** ناتجة عن طبعه السيء، وسوء خلقه، وجفوته، وفظاظته وغلظته، يصعب على الناس التعامل معه، يصعب عليهم أن يقدِّموا له معطيات عن مواضيع معيَّنة، أو قضايا معيَّنة، أو تظلمات معيَّنة، أو شكاوى معيَّنة، أو أن يراجعوه في مسألة معيَّنة؛ **لأنه** يتعامل معهم بطريقة مسيئة، وفظة، وغليظة، وبضيق نفسه، ولا يتسع لشيء، ولا يتحمل؛ هذا له تأثير سيء جداً على أداء الإنسان لمسؤوليته بشكل صحيح، فهو يُنَفِّر الناس، ويقطعهم، ويصرفهم، ولا يتحملهم، ولا يطيقهم، ولا يفتح لهم المجال معه في أمورهم وشؤونهم.

(وَلَا الْحَائِفُ لِلدُّوَلِ): الجائر في التعامل مع المال العام. المال العام المسؤولية فيه كبيرة جداً، والإنسان إذا كان في منصب، ويرتبط بمنصبه مسؤوليات تتعلق بالمال العام، أو صلاحيات تتعلق بالمال العام، أو يتمكن من خلال موقعه للتعامل مع هذه المسألة، فالموضوع حساس وخطير جداً في المسؤولية الدينية؛ **لأن** الإنسان إذا كان سيستخدم المال العام خارج ما هو مشروعٌ له في دين الله، وتعاليم الله، وشرع الله، ومنهج الله، فيما يعود إلى الأُمَّة، في خدمتها ومصالحها، وما شرعه الله فيه، فإذا كان سيستغل المال لأهداف شخصية، أو فئوية، أو حتى حزبية، بعد ظهور الحزبية في هذا الزمن، ممن لا يهمه إلا حزبه على حساب مصلحة الشعب بكله، أو فئته، أو جماعته، أو أصحابه، أو أصدقاؤه، أو من تربطه بهم أي روابط خاصة، إذا كان سيتعامل مع المال العام من هذا المنطلق، **فهذه حالة خطيرة جداً.**

(فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ)، يُسَخِّر المال العام الذي هو لخدمة الناس، خدمة المصالح العامة، ترتبط به مسؤوليات عامة، في نطاق شخصي، أو مصالح ضيقة، فئوية، أو حزبية، أو لمصلحة قوم دون قوم: **إمَّا** لشراء الولاءات والذمم، **وإمَّا** لاعتبارات تعودُ بالنظرة المصلحية (الفئوية، أو الحزبية، أو المناطقية)، الحالة خطيرة جداً، **(فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ)**.

(وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ؛ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ)، المرتشي هو سيتعامل بما فيه ظلم ومصادرة لحقوق الآخرين، في القضاء المسألة واضحة، وخارج القضاء في العمل الإداري، الأعمال الإدارية والمسؤوليات الأخرى، إذا كان هناك مجال للرشوة، كم تضرب من الحقوق للناس، كيف يحصل التعامل مع مواضيع الناس وقضاياهم وشؤونهم، بالحيف، والجور، والظلم، وبدون حق؛ **لذلك** تمثل مشكلة خطيرة جداً.

ويلحق بذلك الابتزاز المالي، من يستغل سلطته وموقعه ومنصبه لابتزاز الآخرين مالياً: **إمَّا** في مقابل أن يعطيهم حقوقهم المشروعة، أو يُنجز لهم معاملاتهم، التي ينبغي أن ينجزها لهم بحكم مسؤوليته، فلا ينجزها إلا مقابل ابتزاز مالي، **أو** في سبيل أن يظلمهم ويغالطهم، أو يُضَيِّع حقوقاً، حق هذا من أجل هذا... أو غير ذلك، المسألة خطيرة جداً.

الرشوة تضرب الحقوق، تصادر الحقوق، وتذهب بالحقوق، وتسبب لظلم كبير جداً، والابتزاز المالي كذلك، (فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ)، لا يدع الحقوق لتصل إلى حيث ينبغي أن تصل، إلى أهلها، إلى حيث هي مشروعة.

(وَلَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الأُمَّة)، المُعَطِّل لمنهجية الله، المُعَطِّل لمسألة الاقتداء برسول الله «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه»، والتَّمسُّك بالشرع الإلهي والنهج الإلهي الحق. البعض من الناس -مثلا- يتصور: أنه لا يمكننا أن نكون أمة لها حضارة، وتتطور في حياتها، إلَّا إذا تنكرنا للدين الإلهي، وخالفنا رسول الله ومنهجيته في تطبيق دين الله، ومعالم دين الله، ومبادئ دين الله، فيتصور أن هذه هي الطريقة للتحضُّر والتطور، وهو فهمٌ سقيم، ومعلول، ومخلول، يعني: ليس مبنياً على معرفة صحيحة.

عندما ننطلق من أصالة المبادئ الإلهية، ونقتدي برسول الله، ونتحرك وفق طريقته، في إقامة دين الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فالدين الإسلامي دينٌ حضاري، يفتح الله بتوجهاته وتعليماته فيه الآفاق الواسعة، في إطار مسؤولية الاستخلاف في الأرض، ولكن على أساس من القيم والمبادئ، بما يتيح لنا أن نبني حضارة متميزة، منضبطة بالضوابط والمبادئ الإلهية والقيمية والأخلاقية، نعمر الأرض، نتجه إلى تطوير شؤون حياتنا، لكن من دون مفاسد، من دون رذائل، من دون مظالم، من دون تنكر للدين الإلهي، والتعليمات الإلهية، التي هي لمصلحتنا، وهي تواكب كل زمن، ومتطلبات كل عصر، ولا مبرر للناس أن يتنكروا لها.

نكتفي بهذا المقدار.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الحربُ الاقتصادية رهانٌ خاسر.. يسارعون فيهم

طلال محمد الغادر

سمعنا عن قرار المرتزقة الأخير بما يخص البَنك المركزي، ولنعد بأذهاننا إلى قرار الدنبوع بنقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن وإبطال التعاملات الخارجية مع المركز الرئيسي للبنك (مركزي صنعاء).

كذلك لا ننسى تهديد ووعيد السفير الأمريكي لمحمد عبد السلام بأنه سيجعل العملة لا تساوي الحبر المكتوب عليها.

كذلك قرار الجمارك وتعطيل ميناء الحديدة والكثير من القرارات، والذي يجمع الكل الطابع الإجرامي ونفس البصمات الإجرامية سابقاً ولاحقاً، الهدف من ذلك (تنفيذ مخطّطات المشروع الأمريكي) وَالذي معروف عنه أنه لا يسعى إلَّا للتجويع والدمار والإفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل منذ نشأته.

والغريب والعجيب والمؤسف وكما أثبت الواقع والشواهد أن الأمريكي يضر حتى بأحذيته من المرتزقة ومنفذيه الذين ينفذون كل المؤامرات التي تجحف بكَل المناطق المحتلّة وينقلب السحر على الساحر، والشاهد على ذلك تدهور سعر العملة والغلاء الفاحش وانقطاع الخدمات والحالة الأمنية، وغيرها من الويلات على الصعيد الاقتصادي، وَما تعانيه المناطق الجنوبية من تدهور اقتصادي وانهيار سعر العملة بأضعاف أضعاف ما عليه السعر في صنعاء، وَكان سبب تدهور العملة قرار قادة المرتزقة بدفع أمريكي وطبع العملة بدون غطاء وهذا غيض من فيض ونقطة من بحر من قرارات مسلوبي الإرادَة.

كلُ هذا يجلي لنا مصاديق قول الله تعالى: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ}.

إن هذا القرار كما قبله نتيجته هي خسارتهم، ليس في هذا المجال فحسب بل خسارتهم في كُلّ المجالات وعلى كُلّ الصعد خسارتهم نفسياً ومعنوياً في الدنيا وفي الآخرة.

يبقى لنا نحن هنا الاستفادة من هذا الدرس التربوي بالشواهد ونحن في مواجهه الشيطان الأكبر والعدوّ اللدود الذي ذكره الله في القرآن الكريم (اليهود).

وبما امتن الله به علينا أمام الأحداث والمتغيرات بأن نقف الموقف الصحيح المناصر لغزة والوقوف أمام بعبع أقلق العالم على مدى عقود، المتمثل بالشيطان الأكبر الأمريكي الذي سعى وَيسعى بشكل مفضوح بعد عجزه عن ثني هذا الشعب الحر المؤمن عن موقفه المبدئي الإيماني المناصر لغزة بتحريك مرتزقته وأحذيته إعلامياً وميدانيًا واقتصاديًا وغيرها، والذي بإذَن الله سيكون رهاناً خاسراً كما غيره من الرهانات الخاسرة.

وكذَلك ما نراه من توجّه المطبعين والساكتين من مواقف مخزية والخذلان العجيب من شعوب وأنظمة ودول عربية إسلامية للأسف الشديد، بل الكثير ومن ضمنهم مرتزقة شعبنا للأسف الشديد رضوا بأن يكونوا أدوات بل يتجهون وبمسارعة في العدوّ مثل الرياض، وما سمعناه عن صفقة التطبيع كما أكّد بايدن وغيره من القادة العملاء بمسارعة كُلّ هذا نتيجة لعدة عوامل نذكر منها مرض القلوب وتسبب المسارعة فيهم.

ما يهمنا نحن أنه يفترض بنا جميعاً، المسارعة في الابتعاد عن أهل الكتاب، عن اليهود والنصارى، عن أمريكا و«إسرائيل»، وأن نتجه وبكل جدية ومسارعة إلى ما فيه مرضاة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أن نسارع في الخيرات، كُلّ من امتلأت قلوبهم ولاء الله أن يسارعوا في الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس في كُلّ مجالات هذه الحياة، أن يتحَرّكوا عمليًا للتصدي لهذا الخطر الكبير وهذا الشر الفظيع، الذي يصل في خطورته إلى أن يمسَّ بإيمانهم، بأخلاقهم، بمبادئهم، بقيمهم، بتعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في واقع التزامهم بها، أن يتحَرّكوا بمسارعة في ذلك، مسارعة في طاعة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، المسارعةً إلى الخيرات.

كذَلك أمام كُلّ هذه الشواهد وهذه الغربلة الخطيرة والمواقف السلبية تجاه غزة، لزاماً علينا أن نرجع إلى كتاب الله وإلى عترة رسوله -صلوات الله عليه وآله- لنسلم من مرض القلوب وهو مرض العصر خلال المواجهة مع الشيطان الأكبر؛ لأنَّ القرآن الكريم يحصننا على المستوى الداخلي وحتى على مستوى الفرد نفسه.

حيثُ تأتي التوجيهات والتوصيفات والتنبيهات التي تذكِّر الإنسان كيف يحصِّن نفسه حتى على المستوى الشخصي، كيف تحصِّن قلبك، كيف تحصِّن داخلك مما يسبب لمثل هذا الانحراف الرهيب والخطير جدًّا.

والعاقل من تدبر العواقب.

القوات اليمنية.. استراتيجياتٌ وخياراتٌ لمواجهة كافة التحديات

عبدالجبار الغراب

مثّلت العملياتُ العسكرية اليمنية المساندة للمقاومة الفلسطينية فعلَها المؤثرَ في قلبها للأحداث الحالية وفرضها للمتغيرات الجديدة، والتي توضحت للجميع من خلال شواهدها الظاهرة ونجاحاتها المؤثرة في ردعها الكبير للصهاينة وللأمريكان والإنجليز، لتبرز قوتها بفعل تصاعد عملياتها العسكرية كلما ارتكب الكيان الإسرائيلي المجازر بحق الشعب الفلسطيني، ليشكل قرارها المستقل في اتِّخاذها لقرار الإسناد الفعلي إحداثه لمتغيرات جوهرية على الصعيد العالمي ليرتفع صدى هذا التأييد عند أغلب الشعوب العالمية مشيدة بالمواقف الإنسانية اليمنية، وبرغم كُلّ الأساليب الهمجية التي استخدمها الأمريكان في تشويههم للموقف اليمني المساند لفلسطين بالمصالح لكسب الشعبيّة لكنها سرعان ما انكشفت أكاذيبهم وتهاوت سياساتهم وتساقطت كُلّ محاولاتهم والأوراق في تحقيقهم للأهداف وفشلهم في إنقاذهم لكيان الاحتلال.

تمتلك القوات اليمنية استراتيجيات عسكرية متعددة، واضعة بذلك مسارات ومراحل مختلفة للتصعيد وفق أوراق وخيارات كثيرة وبمفاجآت غير متوقعة، فيرتفع ويتصاعد نسقها سواء في ضربها للصواريخ البالستية أو الطائرات المسيّرة لداخل الأراضي المحتلّة، أَو بفرضها للحصار والإغلاق البحري الكامل والتام ومن كُلّ الجهات لسفن كيان الاحتلال واستهدافهم للقطع الحربية والعسكرية الأمريكية والبريطانية، لتظهر مختلف التطورات التصنيعية الحديثة والتقنيات في إنتاجها للصواريخ والمسيّرات، والذي كان آخرها ما تم كشفه لصاروخ فلسطين البالستي الذي دك كيان الاحتلال الإسرائيلي في مدينة أم الرشراش «إيلات» والذي يبلغ مداه أكثر من 2000كم، لتنجح فعلياً في خلقها لواقعٍ مغايرٍ عن سابق ما كان موجوداً، والذي اعتاد عليه الجميع بوضع التحكّم والسيطرة الأمريكية على البحار والمحيطات سمتها الثابتة والمطلقة، وَأَيْضاً في إضافتها المؤكّدة وبشكلها المتدرج في امتلاكها للخيارات والأوراق القوية ورسمها للمعادلات العسكرية الجديدة، والذي اعترف بذلك كُلّ الخبراء العسكريين ومراكز الدراسات الحربية العالمية المختلفة: أن اليمنيين أوجدوا مدرسة عسكرية جديدة فريدةً في الإنتاج، وكسروا حالةَ الاحتكار لأعظم الجيوش العالمية، مستخدمين لصواريخ أرض بحر من دولة ما زالت تحت الحرب ولثمانية أعوام، مع خفض التصعيد، وحصار من كُلّ الجهات لاستهدافها للسفن، وعجز دفاعات الأمريكان المتطورة عن صدها وإسقاطها.

ارتباكاتٌ متصاعدة ومتاهات كثيرة، وهروب مفضوح ونكران تام من قبل الأمريكان للاعتراف بالحقيقة الواضحة والموثقة والمتداولة من قبل أغلب الوسائل الإعلامية ليتجنبوا الإحراج لأسباب وضعهم المتأزم في البحار والمحيطات وكثرة الاستهدافات التي يتعرضون لها من قبل القوات اليمنية، وما لحادثة الاستهداف اليمني ولمرتين في غضون 24 ساعة لحاملات الطائرات آيزنهاور إلَّا دليل على حجم ارتباكهم الكبير لكشفهم عن مصيرها والتي توقف حالة الطيران فيها ليومين، وانسحابها من مسافة 400 كم إلى مسافة 880 كم بمحاذاة جدة شمال البحر الأحمر، وهو ما سيكون لاستهدافها المتكرّر حدوثه حال سنحت الفرصة، وهو ما أكّد عليه السيد القائد في خطابه الأخير، لتصف أعظم القوى العسكرية استهداف اليمنين لحاملات الطائرات الأمريكية آيزنهاور بالجرأة والتفوق والنجاح الكبير، وإسقاطهم لهيبة ومكانة الأمريكان العالمية وهشاشة صناعتهم العسكرية لإسقاطهم لعدد 6 من طائراتهم المسيّرة نوع «MQ9» إلى الاستهداف المباشر لعدد 138 سفينة ما بين التجارية الإسرائيلية والقطع العسكرية المختلفة الأمريكية والبريطانية في البحار الأحمر والعربي والمتوسط والمحيط الهندي، وامتلاكهم للقدرة والكفاءة ضمن إطار استراتيجياتهم المتعددة المتبعة لمسارات تطور الحرب الدائرة بقطاع غزة وبما يحاك على اليمن واليمنيين من مؤامرات أَو مخطّطات قادمة، إلى التنسيق التام ما بين المقاومة العراقية والجيش اليمني في استهدافهم لسفينتين في ميناء حيفاء، إلى عويل وصياح مدير ميناء «إيلات» مهاجماً الصهاينة والأمريكان بعدم استطاعتهم إيقاف عمليات اليمنيين طالباً من العملاء دفع الأموال لأجل وصول السفن للميناء، إلى تأكيدات الخبراء الأمريكان إلى إعادة تحديث قواتهم البحرية التي انكشف ضعفها أمام القوات البحرية اليمنية.

الاستعدادات والجهوزية اليمنية مُستمرّة والأوراق والخيارات التي يمتلكونها عديدة، فالتعبئة والحشد العسكري بلغ لأكثر من (352038) مجاهداً لمواجهة كافة التحديات والصعاب والتي وصلت بأدوات الأمريكان لتنفيذ عدواناً جديدًا للإضرار بالقطاع المصرفي خدمة للصهاينة والأمريكان وانتقاماً لمواقف اليمنيين المساندة للفلسطينيين، والذين أخرجت مفاجآتهم العسكرية في تكبيدها للصهاينة والأمريكان الخسائر الفادحة، وأنه لا تراجع مهما كان، قالها السيد القائد لحماية اليمن واليمنيين والأيادي على الزناد، والتحذيرات مكرّرة والنصائح مُستمرّة للأدوات من مغبة ارتكابهم للحماقات وتورطهم لمنفعة الصهاينة والأمريكان، فاليمن وجيشه العظيم في تطور وصعود قوي وملحوظ لم يتوقعه أحد، والقوة والمفاجآت لم يخرج منها سوى 10 % والأوراق والخيارات عديدة، فهل سيعي هذه المعطيات القائمة الأدوات والمرتزِقة أم ستكون عاقبتهم أشد نكالًا وإيلامًا.

الحجُّ طهارةٌ وأمنٌ وسلام

ق. حسين بن محمد المهدي

مما لا ريبَ فيه أن مَن أطاع الله وأدى فرائضَه وحقوقه وواجباته جلّ وارتفع، وأن من عصاه واتبع هواه ضل واتضع.

فالدين أعظم حرز، والطاعة لله أتم عز؛ فكل عز لا يوطده دين فهو مذلة (مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً).

لقد جعل الله البيت الحرام مثابة وأمناً، فالإنسان إذَا قطع في مسيرة حياته مرحلة وهو محافظ على إيمانه وطهارته وصلاته وصيامه واتجه لحج البيت العتيق في منطقة الأمان، فهو بحاجة إلى طهارة قلبية وطهارة بدنية، فلن يطوف بالبيت حتى يتطهر، ويكون مطمئناً آمناً في بلد أمين وحرم آمن (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سِينِينَ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ).

لقد أقسم الله بالبلد الأمين الذي جعله حرماً آمناً، فهو منطقة سلام وسماحة يثوب إليه الناس، ويقسطونها بالحج، فقد اقتضت حكمة الله أن تكون هذه المنطقة آمنة، ليس للإنسان فحسب بل للطير والحيوان.

ومن أهداف الحج، طهارة الإنسان من الذنوب، وتراجعه عن كُلّ أمر يغضب الله.

فكان لا بُدَّ من غرس حب السلام في النفوس واستئصال روح الكراهية والبغضاء ليعيشوا إخوة متحابين؛ ولهذا كان من دعاء الرسول حينما رأى البيت الحرام (اللهمَّ أَنْتَ السلامُ ومِنْكَ السلامُ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بالسلام، اللهمَّ زِدْ هَذَا البيتَ تَشْرِيْفاً وَتَعْظِيْماً وَمَهَابةً، وزِدْ من حَجَّهُ أو اعْتَمَرَهُ تَكْرِيْماً وتَشْرِيْفاً وتَعْظِيْماً).

لقد خَصَّ النبيُّ -صلى الله عليه وآله- مَن حجَّ البيت أَو اعتمر بأربع دعوات وهي (التكريم، والتشريف، والتعظيم، والبر) فإذا طاف حول البيت وحاذى الحجر الأسود أشار إليه واستلمه بمحجنه موحداً مكبّراً، فإذا كان بين الركنين اليماني وركن الحجر قال: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

إن الحاج والمعتمر إذَا طاف بالبيت لا بدَّ أن يكون على طهارة اقتدَاء بهدي النبي الكريم الذي قال: خذوا عني مناسككم، فكان فعله بياناً لما أمر به؛ فالذي يؤدي الطواف كالذي يؤدي الصلاة لا بُدَّ أن يكون متطهراً؛ فالبيتُ رمزٌ لعبادة الله وتوحيده، في الطواف تشبه بالملائكة الحافين حول عرش الله مسبحين ومهللين.

إن الحكمة من الطواف هو تعظيم الله وذكره، كما صح أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله) فلا تنسَ ذكر الله ولا تنسَ الدعاء؛ فالدعاء من جملة الذكر، وكلّ ذلك يتطلب الإخلاص لله، والاعتصام بحبله، والاتباع لهدي نبيه محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-.

إنما مدار صحة الأمور على الإخلاص، أما إذَا كان مِن أجلِ إظهار الشهرة والسمعة فذلك محبط للعمل، ففي الحديث النبوي (من سمَّعَ سمَّعَ الله به، ومن يُرائي يرائي الله به).

ثوب الريا يشف عما تحته
فإذا التحفت به فَإنَّك عاري

فالريا يبطل العمل، ويقطع الأمل، ويدل على النفاق.

وحتى لا يكون العامل كما قال بعضهم:

أظهروا للناس نسكا وعلى المنقوش داروا
وله صلوا وصاموا وله حجوا وزاروا
وله قاموا وقالوا وله حلوا وساروا
لو غدًا فوق الثريا ولهم ريش لطاروا

إن ثناء الناس على من يتقن عمله، ويحسن صنعه، ويتقي ربه، ويحافظ على الواجبات، ويعظم شعائر ربه.

يحمل المؤمن على تحرير ولائه لله وحده (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ) فهو يستعد للجهاد في فلسطين ولا يوالي الصهيونية وأعداء المسلمين كما يفعل بعض الساسة (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

فلا يحل لدولة تؤمن بالله واليوم الآخر محسوبة على أنها دولة إسلامية، وهي تشاهد ما يحل بالفلسطينيين وغزة من الظلم ولا تعلن البراء من الصهيونية وتدعو إلى الجهاد فقد طفح الكيل، وكبر ظلم الفلسطينيين من قبل اليهود والموالين لهم وهذا أوان الجد.

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين، ولا نامت أعين الجبناء (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

اليوم الـ 248 من الطوفان: مصرعُ 4 جنود إسرائيليين في تفجير المقاومة منزلاً مفخخاً في رفح

المسيرة : متابعات

تواصلُ فصائلُ الجهاد والمقاومة الفلسطينية معركةَ (طوفان الأقصى)، لليوم الـ 248 على القتال، تصدِّيَها لقوات «جيش الاحتلال الإسرائيلي» المتوغلة عند المحاور كافة، خاضت اشتباكات عنيفة في رفح عند الحدود المصرية، ونفذت عملية مركَّبة أدَّت إلى مصرع 4 جنود إسرائيليين.

وشهدت محاور القتال والاشتباك في غزة، الاثنين، اشتباكات عنيفة خاضتها المقاومة مع قوات الاحتلال في منطقة «العزبة» على الحدود الفلسطينية المصرية ووسط رفح، جنوبي القطاع، ونفذت كتائب الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، عملية مركبة فجّرت خلالها منزلاً مفخخاً في قوة إسرائيلية تحصنت بداخله في مخيم «الشابورة» بمدينة «رفح»، مؤكّدةً أنّ أفرادها وقعوا بين قتيل وجريح في المنزل المجهّز مسبقًا.

وأضافت الكتائب، أنّه فور وصول قوة الإنقاذ دكّ مجاهدوها محيط المنزل الذي تم تفجيره بقذائف «الهاون»، وبعد وقت من العملية جدّدت القسّام استهدافها محيط المنزل بقذائف «الهاون»، كما نشر الإعلام العسكري التابع لها مشاهد توثق استهداف حشود قوات الاحتلال المتوغلة شرقي مدينة خان يونس، جنوبي القطاع.

من جانبها، قالت سرايا القدس- الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين: «تمكّن مجاهدونا ظهر اليوم من قنص جندي صهيوني شرق منطقة الشوكة بمدينة رفح»، وأكّدت في بلاغ عسكري، بالقول: «قصفنا تموضع لجنود وآليات العدوّ الصهيوني على خط الإمدَاد في محور «نتساريم» جنوب مدينة غزة».

بدورها، أكّدت كتائب شهداء الأقصى استهدافَها مقرَّ القيادة والسيطرة للاحتلال على طول خط الإمدَاد في محور «نتساريم» جنوبي مدينة غزة، وذلك بقذائف «الهاون»، ونشرت الكتائب مشاهد من إعداد وتجهيز صواريخ «أقصى103» من داخل ورش التصنيع الميدانية ضمن معركة (طوفان الأقصى).

بدورها، كتائب المجاهدين، الجناح العسكري لحركة المجاهدين، أكّدت استهدافها تموضعاً لقوات «جيش» الاحتلال في «محور نتساريم»، جنوبي مدينة غزة، برشقة صاروخية، محقّقةً إصابات مباشرة في مكان الاستهداف، وقد رصدت الكتائب قوات نجدة الاحتلال تهرع للمكان.

في السياق، وعقب عملية كتائب القسّام في مخيم «الشابورة» بمدينة رفح، أقرّت وسائل إعلام إسرائيلية بأنّ «4 جنود من جيشها قُتلوا في المبنى الذي تمّ تفجيره».

الخامسة منذ بدء الحرب.. المقاومة الإسلامية في لبنان تُسقِطُ «هِرميز900» الصهيونية

المسيرة : متابعة خَاصَّة

ارتفعت وتيرةُ القوة النارية الحاسمة كمّاً ونوعاً التي تستخدمها المقاومة الإسلامية في لبنان، في الأيّام الأخيرة باتّجاه كيان العدوّ الإسرائيلي وبالتحديد في مستوطنات الشمال، وهي رسائل بلغة النار توجّهها المقاومة لكل من يعنيهم الأمر في الكيان ومن يقف خلفه في الغرب أو الإقليم، علماً أن ما استخدم حتى الساعة هو القليل من قدرات المقاومة التسليحية والبشرية.

في التفاصيل؛ ردت المقاومة الإسلامية في لبنان على اعتداءات العدوّ الإسرائيلي على القرى المدنية في جنوب لبنان، واستهدفت العديد من المواقع المقرات والتجمعات على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلّة.

وفي تطور جديد وللمرة الخامسة الدفاع الجوي اللبناني يفترّس فخر الصناعات الإسرائيلية، حَيثُ أسقطت المقاومة الإسلامية مسيّرة إسرائيلية من نوع (هرميز 900)، مسلّحة بصواريخ، بعد استهدافها بأسلحة الدفاع الجوي، وذلك قبل تنفيذ اعتدائها، على المناطق اللبنانية.

وقال بيان الإعلام الحربي: إنهُ «وأثناء المراقبة والمتابعة الدائمة لحركة العدوّ في الأجواء اللبنانية، كمن مجاهدو المقاومة الإسلامية لمسيّرة من نوع هِرمز 900 مسلّحة بصواريخ لتنفّذ بها اعتداءات على مناطقنا، وعند وصولها إلى دائرة النار استهدفها المجاهدون بأسلحة الدفاع الجوّي قبل تنفيذ اعتدائها وأصابوها إصابة مباشرة وتم إسقاطها»، ووزَّعَ الإعلامُ الحربي بطاقةَ هدف للطائرة المسيّرة الإسرائيلية «HERMES 900 – كوخاف».

بدوره، تحدث إعلام العدوّ على أن «الجيش الإسرائيلي يؤكّد إسقاط مسيرة تابعة لسلاح الجو في سماء لبنان وهي الخامسة منذ بدء الحرب»، كما أشار إلى أن «صفارات الإنذار تدوي في بيت هلل، معيان باروخ، وكفار يوفال في إصبع الجليل».

ولفت إعلام العدوّ إلى أن «حربًا كاملة في الشمال.. «إسرائيل» تتعرض للهجوم والحكومة تنام على

وجهها»، وأكّد «انفجار طائرتين مسيرتين شمالي الجولان واندلاع حريق في المنطقة والجيش»، من جانبه، أكّد مركز «زيف» الطبي في صفد، «إصابة 5 إسرائيليين؛ نتيجة انفجار طائرتين مسيّرتين في الشمال، حَيثُ اندلع حريق في المكان».

وفي وقتٍ سابق، الاثنين، شنّ مجاهدو المقاومة الإسلامية هجومًا جويًا بسرب من المسيّرات الإنقضاضية على مقر قيادي تابع لفرقة الجولان (210 شاعل)، استهدف أماكن تموضع ضبّاط العدوّ وجنوده، وأوقع فيهم إصابات مؤكّدة، كما تم تدمير جزء من المقر واشتعال النيران فيه.

ورداً على الاعتداءات، وخُصُوصاً بلدتَي حولا وشبعا، استهدف مجاهدو المقاومة مبنيين يتمركز بهما جنود العدوّ في مستعمرة «المنارة» بالأسلحة المناسبة وأصابوهما إصابة مباشرة وأوقعوا الجنود بين قتيل وجريح، كما استهدفوا مبنى يستخدمه جنود العدوّ في مستعمرة «يرؤون» بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة وأوقعوا من بداخله بين قتيل وجريح.

ورداً على اعتداءات العدوّ على بلدة عيترون، استهدف مجاهدو المقاومة مبنى يستخدمه جنود العدوّ في مستعمرة «أفيفيم» بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة.

ووزع الإعلام الحربي، مشاهد من عملية استهداف المقاومة الإسلامية ثكنتَي «بيت هِلل» و«زرعيت» التابعتين لجيش العدوّ الإسرائيلي شمال فلسطين المحتلّة.

وقال في بيان: إنهُ «ورداً على اعتداءات العدوّ الإسرائيلي وخُصُوصاً بلدة شبعا، استهدف مجاهدو المقاومة موقع الرادار في مزارع شبعا اللبنانية المحتلّة وحاميته والتجهيزات الفنية والتجسُّسية بالقذائف المدفعية والصواريخ الموجهة؛ ما أدَّى إلى إصابتهم إصابة مباشرة وتدمير التجهيزات المستهدفة.

ورداً على الاعتداء على بلدتي «عيترون ومركبا»، شنت المقاومة هجوماً جويًا بسرب من المسيرات الانقضاضية على مقر القيادة المستحدث التابع للفرقة 146 شرق نهاريا (الذي انتقل من منطقة «جعتون» بعد قصفه سابقا)، مستهدفة أماكن تموضع واستقرار ضباط العدوّ وجنوده، وأصابتها إصابة مباشرة؛ ما أدَّى لتدميرها واشتعال النيران فيها وإيقاع أفراد العدوّ بين قتيل وجريح.

هنية يلتقي النخالة: ضرورةُ تضمُّن أي اتّفاق وقفاً دائماً للعدوان وانسحاباً شاملاً من غزة

المسيرة : متابعات

شدّدت حركتا المقاومة الإسلامية، حماس، والجهاد الإسلامي في فلسطين، على ضرورةِ تضمن أي اتّفاق وَقفاً دائماً للعدوان الإسرائيلي، وانسحاباً شاملاً من غزة، وإعادة الإعمار، وإنهاء الحصار، وصفقة تبادل جادة.

جاء ذلك في لقاء جمع رئيس المكتب السياسي لحماس، إسماعيل هنية، والأمين العام للجهاد زياد النخالة، في العاصمة القطرية الدوحة، وفق ما أعلن بيان حماس، الاثنين.

وأكّد البيان أنّ اللقاءَ بحث التطورات السياسية والميدانية في قطاع غزّة، وتطورات المفاوضات غير المباشرة، والجهود المبذولة لوقف الحرب.

وأشَارَ إلى أنّ الطرفين أكّدا وحدة المقاومة الفلسطينية في الميدانِ والسياسة؛ من أجلِ تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني، مرحلياً واستراتيجياً، مشيدَين بوحدة جبهة المقاومة وساحات الإسناد في لبنان واليمن والعراق.

وأكّد هنية، في الـ 8 من يونيو الجاري، أنّ حماس «لن توافق على أي اتّفاق لا يحقّق الأمن للشعب الفلسطيني أولاً، وقبل كُـلّ شيء».

وشدّد على أنّ الاحتلال الإسرائيلي «واهم إذَا كان يعتقد أنّه يستطيع أن يفرض خياراته بالقوة»، مُضيفاً أنّه فشل عسكريًا، وسقط سياسيًا، وهو ساقط أخلاقياً.

وقال هنية: إنّ «شعب الفلسطيني لن يستسلم، وإنّ المقاومة ستواصل الدفاع عن حقوقه في وجه الاحتلال»، مُشيرا إلى أنّ العالم «عاجزٌ عن وضع حَـدٍّ لحرب الإبادة التي يتعرّض لها شعبنا».

الصحة في غزة: حصيلةُ الشهداء تتجاوزُ 37 ألفًا ومحطة الأكسجين الوحيدة بغزة مهدّدة بالتوقف

المسيرة : متابعات

ارتكب الاحتلال الصهيوني 5 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة وصل منها للمستشفيات 40 شهيداً و218 إصابة خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأكّدت الوزارة في بيان لها، ارتفاع حصيلة العدوان إلى 37124 شهيدًا و84712 إصابة منذ السابع من أكتوبر الماضي، وقالت: «ما زال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيعُ طواقمُ الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم».

إلى ذلك، حذرت وزارة الصحة أن محطة الأكسجين الوحيدة في محافظة غزة التي تزوِّد المرافق الصحية والمرضى المزمنين بالأكسجين مهدّدة بالتوقف التام؛ مما يعرض حياة العشرات من المرضى وَالجرحى للموت المحتم.

وأكّدت «تعرض الأدوية في الثلاجات إلى التلف لعدم إدخَال السولار لتشغيل المولد المغذي لمحطة الأكسجين وَثلاجات حفظ الأدوية»، وناشدت جميع المؤسّسات المعنية والأممية والإنسانية بضرورة وَسرعة التدخل.

الخارجية الإيرانية: الاستقالاتُ المتكرّرة تشير إلى انهيار الكيان الصهيوني داخلياً

المسيرة : متابعات

أكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أن أمريكا انحازت إلى الكيان الصهيوني في جميع الجرائم المرتكَبة، ولا يظهر أيٌّ من الأدلة أن أمريكا جادة في وقف إطلاق النار.

وقال في مؤتمره الصحفي الأسبوعي مع وسائل الإعلام: «أدين مرةً أُخرى جريمةَ الكيان المؤسفة في مخيم النصيرات. هذه الجريمة مؤلمة وغير إنسانية. ارتقى في هذا الهجوم الهمجي، مئاتُ الأشخاص»، مُضيفاً، أن «نقطة مؤلمة أخرى هي أنه في تقارير أُخرى أشَارَت إلى أن القوات الأمريكية والبريطانية شاركت أيْضاً في تنفيذ هذه العملية، وهذا يعني أن أكثر من 700 مواطن فلسطيني بريء قُتلوا في عملية ثلاثية».

وتابع، أن «هذه فضيحة كبيرة لداعمي الكيان الصهيوني؛ لذا فَإنَّ هذه العملية الهمجية مدانة بأشَد العبارات، ومن الضروري أن يفهم المجتمع الدولي مرة أُخرى مسؤولياته القانونية ويتخذ إجراءات جادة لوقف آلة القتل الإسرائيلية»، مؤكّداً، «إذا كانوا يريدون بصدق وقف إطلاق النار؛ فعليهم أن يرفضوا إرسال الأسلحة إلى الكيان الصهيوني».

وحول استقالة مسؤولي الكيان قال كنعاني: إنَّ «الاستقالاتِ المتكرّرةَ لأعضاء مجلس الوزراء والمسؤولين العسكريين والأمنيين في الكيان الصهيوني تدل على انهيار هذا الكيان وفشله في تحقيق أغراضه، وبالطبع فشله الاستراتيجي والمُستمرّ في حرب على غزة وبطبيعة الحال؛ فَإنَّ استبدال عدد قليل من القتلة ببضعة قتلة آخرين لا يغيِّر طبيعة هذا الكيان تجاه الشعب الفلسطيني، ويجبُ على المجتمع الدولي أن يتخذَ إجراءاتٍ فورية فيما يتعلّق بواجباته لوقف الحرب في غزة».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1913)

الثلاثاء
5 ذي الحجة 1445هـ
11 يونيو 2024م

لن نكونَ مكتوفي الأيدي ولا مكبَّلين أمام ما يستهدفُ شعبنا العزيز على المستوى الاقتصادي أو على المستوى العسكري، والخاسر هو من يخسر في خدمة «إسرائيل».

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

حزب اللّه.. القوةُ الرادعة في وجه العدوّ الصهيوني

عبدالحكيم عامر

في ظل التوتر المتصاعد على الحدود الجنوبية في لبنان، يبرز حزبُ الله كقوة رادعة تواجهُ العدوَّ الصهيوني، وتسعى لإحداث توازن القوى في المنطقة، وتهدف هذه الحرب على الحدود الجنوبية إلى إشغال العدوّ الإسرائيلي والضغط عليه؛ مِن أجلِ وقف العدوان والمجازر التي يرتكبها في قطاع غزة.

تتواصل المواجهات المُستمرّة على الجبهة الجنوبية في لبنان، وتشهد تطورًا ملحوظًا في العمليات العسكرية، سواء من حَيثُ الأسلحة المستخدَمة أَو المواقع المستهدفة، وقد لفتت الأنظار ضربة حزب الله الأبرز، وهي إسقاط الطائرات المسيَّرة المتطوِّرة وإطلاق صواريخ دفاع جوي على طائرات الاحتلال الحربية التي اخترقت الأجواء اللبنانية واخترقت جدار الصوت؛ ما أجبرها على التراجع والانسحاب خلف الحدود.

وقد أظهرت العمليات الأخيرة التي قامت بها المقاومة اللبنانية قدرات وأسلحة جديدة تشكل عنصرًا مهمًّا لردع العدوّ، وتعتبر هذه العمليات رسالة قوية للعدو، تشير إلى أن أية حرب قادمة ضد حزب الله ستكون ذات تكلفة باهظة.

الأداء النوعي من قبل مجاهدي حزب الله أمر يؤثر بشكل مؤلم على العدوّ الإسرائيلي، فالأداء الحالي هو مُجَرّد نموذج بسيط لما قد يتعرض له العدوّ في حال قرّر القيام بعدوان واسع النطاق على لبنان.

قد أثبتت المقاومة من خلال أدائها الميداني أنها لا تخشى تهديدات العدوّ، وأنها مستعدة تماماً للتصعيد وتوسيع دائرة المعركة إذَا اقتضت الضرورة؛ فالعدوّ يعرف أنّه مقابل كُلّ اعتداء سيواجه ردًّا أشدَّ وأقوى وأكثر إيلامًا، وعليه، فَإنَّ التصعيدَ والمزيدَ من العدوان لن يسمحَ للعدو بفرض شروطه وإعادة المستوطنين المحتلّين؛ لأَنَّ المقاومة لن تترك هذا العدوّ المأزوم يحقّق أهدافَه في لبنان.

وبالنظر إلى التطورات الراهنة، يمكن القول بثقة إن الحرب المقبلة مع العدوّ الإسرائيلي ستكون حرب النهاية؛ فحزب الله مستعد بشكل كامل لمواجهة أي تَحَدٍّ قد يطرأ، ولن يتوانى في الدفاع عن الأراضي اللبنانية.

وإن ما يجري الآن على الجبهة اللبنانية يعكسُ القدرة القتالية والإرادَة الصُّلبة لحزب الله في مواجهة العدوّ، وباعتباره قوة مقاومة قوية، يعتبر حزب الله العقبةَ الكُبرى أمام العدوّ الصهيوني، حَيثُ سيظل هو القوة الرادعة في وجه العدوّ الصهيوني، ويمثل تهديدًا حقيقيًّا لمخطّطاته العدوانية.

اليمن.. إنجاز واعزاز وراءه رجالٌ ربّانيون

أسماء الجرادي

عشرة أعوام واجهت فيها اليمن تحدياتٍ كبيرةً لم يواجهها من قبل أي بلد في العالم، إرهابٌ صهيوأمريكي وسعوديّ واجهته اليمن منذ عام 2014م، بدايةً بالتفجيرات والعمليات الانتحارية وغيرها التي أخلَّت بالمؤسّسة الأمنية حينَها، ثم التدخل الإجرامي السافر الذي استهدف كُلَّ جميل في هذا الوطن وسلب حياة الكثير من أبناء الشعب وقادته ومسؤوليه، ولكن بالرغم من كُلّ ما حدث من إجرام، وبالوقت نفسه الذي يعاني فيه الوطنُ والمواطن من الاعتداءات الوحشية الخارجية والداخلية العميلة والتي أوقعت اليمن في عتمة الظلام.

المطلعُ عليه حينها لا يرى أيَّ مكان أَو نافذة للنور، ولكن بفضل الله وكرمه فقد أكرمنا ووهب لنا أقماراً بل كواكبَ منيرةً وانتشر شعاعُ نورهم في أرجاء أرضنا الطيبة؛ لينيروا لنا الحياةَ في عُمق العتمة.

هؤلاء هم عددٌ من رجال اليمن الأبطال المناضلين الذين –قبل وعند بدء العدوان على الوطن– خاطروا بأنفسهم وعملوا بجهود استثنائية في أن يقاوموا هذا العدوَّ بجميع الوسائل وفي كُلّ المجالات، وكان لهم الفضل بعد الله في تأديب دول العدوان حتى أرغمتها على خفض التصعيد القائم راهناً بين اليمن والمعتدين عليه منذ 8 سنوات.

وبفضلهم بعد الله نحن اليوم قوةٌ عالميةٌ نستطيع مساندة المظلومين في غزة، وجعل العالم الغربي المتصهين يرتعبُ لهذه القوة الناشئة التي قامت في وطن مدمَّر شُنَّت عليه أنواعُ الحروب وأطولها وأبشعها إجراماً.

هؤلاء الأبطال هم من أقاموا عمودَ الوطن وأعادوا لشعبه الأمل، هم العظماء، منهم القادة الشهداء، الذين دُوِّنت أسماؤهم مع كُلّ إنجاز يشهدُه الوطن كالشهيد القائد المؤسّس (حسين بن بدر الدين الحوثي) وفقيد الشعب الرئيس الشهيد (صالح الصماد) وقائد القوات الجوية الشهيد الحمزي، وهناك الكثير والكثير من القادة المؤمنين المخلصين الذين ضحَّوا بأرواحهم في سبيل الله والوطن، منهم من عرفنا أسماءَهم ومنهم من هم فرسان مجهولون نرى آثارَهم وبصماتِهم ونجهل أسماءَهم، منهم من نال الشهادة ومنهم من ما يزال يعملُ منذ بدء العدوان إلى اليوم، وكلما استشهد أحدُهم يترك خلفه ألفَ شبيه به.

أصبح من الواجب علينا هنا التذكير بمآثر هؤلاء؛ ليعلمَ الجميع أن هذه الانتصارات ضد العدو الذي حاربنا من خلف الستار سابقاً وظهر بوجهه السابر في العدوان الجديد، وكلّ إنجاز عظيم نشهده هو بفعل فرسان اجتهدوا كَثيراً.

كُلُّ صاروخ يُطلق أَو طائرة مسيّرة على ثلاثي الشر: أمريكا و«إسرائيل» وبريطانيا، أَو عرض عسكري أَو مناورة، وراءها عظماء لا نعرفهم، وقد لا نُقَدِّر جهودهم، وكذلك الدعم الشعبي المادي والمعنوي هو جزءٌ من العمل العسكري العظيم، الذي قد يجهلُه البعضُ رغم الفائدة الكبيرة التي يقومُ بها وهو أقل واجب يقدمُه المواطنُ؛ للحفاظ على الوطن ومؤسّساته وأبنائه.

علينا أن نواصلَ جهودَنا في الدعم لهذه المؤسّسة الذائدة على حمى اليمن؛ لنُعِينَها في مواصلة الجهود؛ ويستمرَّ إعلانُ البشارات التي اقتصرت سعادتنا عليها.